جـــــامعـــة غـــــردايـــــة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

كـتاب تاريخ مـلوك الجزائـر لهايدو

عـرض و نـقد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

من إعداد الطالبة :

-نورالإيمان بريكي

تحت إشراف :

أ/- محمد السعيد بوبكر

إسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
الشيخ لكحل	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
بكار الدهمة	أستاذ محاضر" أ "	مناقشا
محمد السعيد بوبكر	أستاذ مساعد" أ "	مشرفا و مقررا

الموسم الجامعي:1441-1442هـ/2020-2021م

جـــــامعـة غـــــردايـــــة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

كـتاب تاريخ مـلوك الجزائـر لهايدو

عـرض و نـقد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

من إعداد الطالبة :

-نورالإيمان بريكي

تحت إشراف :

أ/- محمد السعيد بوبكر

إسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
الشيخ لكحل	أستاذ محاضر " أ "	رئيسا
بكار الدهمة	أستاذ محاضر" أ "	مناقشا
محمد السعيد بوبكر	أستاذ مساعد" أ "	مشرفا و مقررا

الموسم الجامعي :1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين العزيزين الكريمين بوجه أخص أطال الله عمرهما و حفظهما، اللذان برعايتهما و تشجيعهما و صبرهما معي، وتحملهما معي شقاء التعب و الدعاء إلي ومساندتهم طوال حياتي للوصول لهذه اللحظات التي تغمر العيون بالفرح و البهجة، استطعت كتابة هذه الحروف و الكلمات و إكمال مشواري الدراسي حفظهما الله لي و لإخوتي.

إهداءا إلى محبوبي قلبي أخي "محمد إسلام " و أختي "سلسبيل" حفظهم الله و وفقهما في مشوارهم الدراسي و في كل الحياة ، و إلى سندي الثاني بعد أبي و أخي

إلى رفيقة دربي فهي أخت أكثر من زميلة التي تقاسمت معي الأوجاع و الأفرح، الحلوة و المرة، صديقتي "إشراق شافو" أدام الله صداقتنا للأبد.

إلى كل عائلة "بريكي" و "بوطالبي" الذين دعوا إلي من خير و توفيق وكانوا محل تحفيز و بعث الأمل في نفسي

شكر و عرفان

نشكر الله عز و جل الذي أمدني بالصبر و الثبات لإكمال هذه المذكرة المتواضعة في الوقت الذي راودني فيه اليأس

أتقدم جزيل الشكر إلى أستاذي "محمد السعيد (فوزي) بوبكر " الذي كان عونا لنا بتوجهاته،وكذا إلى مفتشة مادة الاجتماعيات "بوطالبي لطيفة" التي دامت حريصة بوقوفها و توجيهاتها إلي، كما أوجه شكري إلى الأستاذ "زغار محمد مختار" لما أفاذني به خاصة من مراجع التي أعانتني على انجاز مذكرتي، بالإضافة إلى الزميل و مهندس الإعلام الآلي "محمد بوغابة"

و نشكر الأصدقاء و الزملاء الذين دعمونا ولو بالكلمة المشجعة

قائمة المختصرات

القسم العربي

الرمـــــــــز	المعـــــــنى
ص	صفحة
ص ص	صفحات متلاحقة
ط	الطبعة
ج	الجزء
تح	تحقيق
ب.م	بدون مكان
د.ت	دون تـاريخ
ق	القـــرن
م	ميـلادي
هـ	هجري
تق	تقديم

القسم الفرنسي

p	Page
T	Tome
B.N	Bibliotheque National
Ibid	Ibidem
Op. Cit	Ouvrage Précité

مقـدمـــــة

إهتم المؤرخون الأوروبيون بكتابة تاريخ شمال إفريقيا في العصر الحديث نظرا لما شهدته هذه الفترة من أحداث تاريخية حافلة على ضفتي المتوسط، بما فيهم تاريخ الجزائر بوجه اخص، أي أن ذلك فترة التواجد العثماني بها بداية من مطلع القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي،فهذه الكتابات الأجنبية منها ما كان عبارة عن رسائل أو مخطوطات دونت من طرف أشخاص عاشوا أحداثا لفترة معينة من الزمن، تتواجد أغلب هذه الأرشيفات في خزائن الأرشيف العثماني أو الأرشيف الاسباني، ومنها ما نشر في كتاب أو مقالات ...

نجد أن من بين أهم الأسرى الأوروبيين الذين كتبوا عن الجزائر في هذه الفترة، الأسير الاسباني (فراي ديغو دي هايدو) "Fray DIEGO DE HAËDO" صاحب كتاب (تاريخ ملوك الجزائر)

" Histoire Des Rois d'Alger" ، الذي قدم فيه تفصيلا عن حكام الجزائر و مجريات الأحداث على الصعيد الداخلي و الخارجي بداية من 1505م إلى غاية 1596م، وهذا الكتاب الذي يعد مصدرا مهما لتاريخ الجزائر في القرن السادس عشر ميلاد (16)م، والذي سيكون محل محور دراسي له من عرض و نقد للكتاب.

1 – التعريف بالموضوع:

هو عبارة عن دراسة كتاب كتبه أحد أسرى الأسبان، يدعى "فراي ديغو دي هايدو" و وضع تحت عنوان (تاريخ ملوك الجزائر)، حيث حدد الإطار الزماني للدراسة في هذا الكتاب في القرن السادس عشر ميلادي/ القرن العاشر هجري، وقد دارت الأحداث المتناولة في الكتاب تحديدا في الجزائر.

2- أهداف الدراسة:

-إبراز شخصية هايدو و سبب تدوينه عن الجزائر.

-تحديد الشخصيات الحاكمة للجزائر خلال الفترة المدروسة.

-إبراز أهمية المصادر الأجنبية المدونة عن تاريخ الجزائر فترة الحكم العثماني في القرن السادس عشر ميلادي.

-المساهمة في إثراء الدراسات التاريخية الجزائرية من المصادر الأجنبية.

3- الإشكالية:

إذا كان كتاب ملوك الجزائر مصدر معتمد في تدوين أحداث القرن 16م ، فما هي القيمة العلمية التاريخية للكتاب في إثراء تاريخ الجزائر العثماني في الفترة الحديثة ؟

وهذه الإشكالية تندرج ضمنها أسئلة فرعية وهي كالأتي:

-من تكون شخصية "هايدو" ، و ماهي أهم مؤلفاته ؟

-ماذا يقصد الكاتب ب: "ملوك الجزائر"؟ و هل كان موضوعيا أم ذاتيا خلال سرده للوقائع؟

-هل الكاتب كان شاهدا على كل الأحداث التي دونها أم قريبا من الحدث مكانيا و زمنيا؟

-ماهي الجوانب الايجابية و السلبية التي يعاب عليها هذا المصدر؟ و فيما تكمن أهميته؟

4- الخطة معتمدة لمشروعي:

قسمت خطتي إلى ثلاثة فصول، كبداية بمقدمة شاملة للموضوع، خصصت الفصل الأول ثلاثة مباحث، الفصل الأول كان بعنوان التعريف لشخصية المؤلف (هايدو)، ففي المبحث الأول وضع فيه

بتقديم نبذة وجيزة عن حياته ،والمبحث الثاني خصص لظروف عصره ،أما المبحث الثالث تطرقت فيه إلى مؤلفاته.

أما الفصل الثاني خصصته لعرض مضمون ومحتوى الكتاب ، حيث تطرقت فيه إلى انجاز بطاقة فنية للكتاب،وعرض محتواه بشكل ملخص من خلال سرد الكاتب الذي شمل حياة الحكام و فترات تداولهم عن الحكم وأهم الأعمال والأحداث التي دارت في كل مرحلة من حكمهم.

وفي الفصل الثالث و الأخير الذي وضعته تحت عنوان تقييم الكتاب، حاولت فيه أن أقوم بتقييم الكتاب من نقد لكل من ايجابياته وذلك طرحت أهم النقاط الايجابية في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني حددت فيه أهم السلبيات، ثم عرجت على أهمية الكتاب في المبحث الثالث، ثم بعدها خاتمة شاملة للموضوع، ثم وضع مجموعة من الملاحق و قائمة المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها، بالإضافة إلى قائمة فهرست الموضوعات ثم ملخص عام للدراسة.

5- دوافع اختيار الموضوع:

الدوافع الموضوعية:

-خلال تخصصي في مرحلة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث كثيرا ما تطرقنا للحديث عن أهمية المصادر الأجنبية قي كتابة التاريخ الحديث، مما جاءتني فكرة لدراسة أحد هذه الكتب.

-الخوض و التعمق في معرفة كل الملوك الحاكمة للجزائر خاصة في المراحل الأولى من التحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

-قلة الدراسات الجامعية التي تعرض مثل هذه الأبحاث لنقد المصادر.

الدوافع الذاتية:

-الميول الشخصي للموضوع.

-تشجيع الأستاذ المشرف على الدراسة في هذا الموضوع و البحث في ثناياه.

6- المنهج المتبع للدراسة:

اعتمدت خلال دراستي للكتاب على منهج البحث التاريخي والتحليلي للأحداث من خلال ما طرحه الكاتب في كتابه منذ وصول الإخوة بربروس إلى الجزائر.

7-الدراسات السابقة:

لقد جلب اهتمام الباحثين لاستعمالهم للمصادر التاريخية الأجنبية في دراساتهم و أبحاثهم الأكاديمة اهتماما بالغا لإثراء الرصيد المعرفي لهذه الدراسات و الأبحاث التاريخية، إلا أن أغلبهم لم يتناول موضوع دراسة مصدر بشكل مستقل، لكن في حين أجد أن أحدى دراسات اختصت في جوانب مهمة تخدم جزءا من موضوعي وهي دراسة للدكتورة عائشة محمة: الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر ميلادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، وتعتبر هذه المذكرة مهمة كونها قدمت لنا فيها معلومات قيمة حول مشاهير الأسرى المسحيين في مدينة الجزائر خلال الفترة المدروسة، من بين هؤلاء الأسير الاسباني "هايدو" صاحب كتاب (ملوك الجزائر).

8- دراسة نقدية للمصادر و المراجع المعتمدة فالدراسة:

1-مجهول: غزوات عروج و خير الدين، تصحيح و تعليق عبد القادر نور الدين، و الذي أفاذني خاصة في النقد السلبي في تقييم الكتاب.

2-حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، أخذت منه التعريف بعض المدن و البلدان

3-مارمول كاربخال، إفريقيا، ترجمة محمد حجي و آخرون.

4-خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج ، وقد استسقيت منه بعض الملاحظات حول حياة وسيرة خير الدين أثناء حكمه للجزائر و المقارنة بين ما ورد في مذكراته وما ورده "هايدو" في كتاب ملوك الجزائر .

3-منور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الأساطير و الواقع)، أخذت منه تعريفا للقرصنة، وبعض الملاحظات عن الكتب الأوروبية التي دونت في القرن 16م.

5-حنيفي هلايلي، أوراق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وقد أفاذني في الفصل الأول للمبحث الثاني، واستسقيت منه عن ظروف و أوضاع أسبانيا في القرن 16هـ.

6-أحمد توفيق المدني، حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، وردت فيه ملاحظات قدمت حول ظروف المغرب العربي و ظروف إسبانيا خلال الفترة المدروسة، وعليه اعتمدت فيه لأخذ بعض النقاط الواردة واستغلالها في المبحث الثاني.

7-جوون-ب-وولف: الجزائر و أوروبا، ترجمة أبو قاسم سعد الله، وقد أفاذني في أخذ صور للملاحق المتعلقة بالموضوع.

8-ابن المفتي: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها ، إستسقيت منه التعريف ببعض الملوك الحاكمة في لجزائر خلال فترة اليلربايات.

9- الصعوبات المعترضة:

كل باحث أثناء شروعه في إعداد بحثه فإنه لمن الطبيعي أن يتعرض لمجموعة عديدة من الصعوبات خاصة في الوهلة الأولى لبداية البحث، من بين أهم الصعوبات التي واجهتني لإنجاز مذكرتي نذكر:

-عذر الحصول على بعض المصادر و نذرتها التي تخدم موضوع دراستي بشكل أساسي خاصة معلومات عن صاحب الكتاب، إلا أنني حاولت التنسيق بين المراجع والدراسات القريبة من موضوعي.

-عدم العثور على مذكرة أو دراسة تحمل عنوان مذكرتي.

-موضوع دراستي يتطلب كثيرا المصادر الأجنبية وهذا يوقع بي في مشكلة البحث و الترجمة، وذلك يتطلب جهدا إضافيا لترجمتها ومن الصعب نقل مضمونها.

-عدم التفرغ التام للبحث في موضوع دراستي، وذلك للظروف المحيطة وهذا يشكل صعوبة في تنظيم الوقت لانجاز المذكرة في وقت قياسي، لولا الإرادة و العزيمة لما تمكت من إتمامها

-صعوبة التنقل إلى المكتبات، نجد الكثير منها مغلقة بسبب الظروف التي تمر بالعالم بأكمله بسبب جائحة الكوفيد، لكن بفضل مواقع التواصل الإجتماعي و المكتبات الإلكترونية يمكن تغطية المشكلة ولو بجزء صغير منها.

-نقص الخبرة و التجربة في ميدان البحث العلمي لدينا.

وبعد أن قمت بهذه الدراسة المتواضعة والتي أرجى أن تحظى بالقبول، وأن تعود بالمنفعة لدى الطلبة و الباحثين المختصين خاصة في تاريخ المغرب العربي الحديث ،كما أتقدم جزيل الشكر للجنة العلمية التي قامت بقبول الموضوع للدراسة ، وأتمنى التوفيق و السداد في ذلك.

الفصل الأول :

التعريف بشخصية المؤلف(هايدو)

المبحث الأول : حـياته

المبحث الثاني : عــصره

المبحث الثالث : مؤلــفاته

كثير من الأسرى الأوروبيين الذين أسروا في مدينة الجزائر و عاشوا بها خلال القرن 16 م و17م أي في الفترة التي عرفت فيها الجزائر قوة غاراتها البحرية ضد المسحيين في البحر المتوسط، وقد فضل الكثير من الأسرى الإبقاء على ديانتهم و عقيدتهم المسيحية و عدم اعتناقهم للإسلام ، و رغم ذلك إلا أنهم نالوا شهرة كبيرة أمثال الأسير الإسباني "هايدو" HAEDO الذي أسر في مدينة الجزائر، و من خلال سنوات أسره قام بتأليف أعمال و كتابات ذو قيمة تاريخية عن الجزائر.

المبحث الأول:حـيـاتـه

"فيراي ديغود ي هايدو"DIEGO DE HAËDOهو راهب إسباني تعرض للأسر والاختطاف من رياس البحر الجزائريين في أفريل سنة 1578،تعرض للأسر بينما كان يستقل سفينة تابعة لقراصنة مالطا رفقة 289 شخص، وتم إطلاق سراحه سنة 1582 م[1]. لم تذكر المصادر الكثير عن حياة هايدو الشخصية ولا عن سنة ولادته، سوى انه من أصل اسباني ولد وسط عائلة عريقة بالقرب من "كارانسا "..، وصل إلى أعلى المناصب في مذهب بروتستانت إلى رتبة رئيس الأساقفة و أصبح من رجال الدين المرموقين نظرا للخدمات التي قدمها للمسيحية إلى غاية وفاته في القرن 17 م [2]و حسب ماورد فقد قام هايدو مدة 4 سنوات في الجزائر و ذلك في فترة حكم "حسن

[1] يمينة مجاهد: مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة احمد بن بلة وهران، 2019-2020، ص 37.

[2] حفيظة خشمون:مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 44.

باشا " (حسن فينيزيانو)[1] 1577 – 1580)م، و فترة حكم "جعفر باشا"[2]، و لأن هايدو عاش الأسر و السجن نقل أخبارا تاريخية عن الجزائر و الأسرى هناك من خلال كتاباته.

المبحث الثاني: ظروف عصره

تعريف القرصنة: هي حرب مشروعة لها قوانين و أنظمة، و الدولة هي التي تفتح صفوفها للقراصنة، فهي ليست عملا خاصا بل هي عمل دول.

و بالنسبة للمسلمين فإن القرصنة هي شكل من أشكال الجهاد في البحر، ولو أنها تتخذ أحيانا طابع الحروب الصليبية من جانب المسيحيين و تعتبر خاصية مشروعة، ويهتم بدخلها و عائداتها فقط[3].

يرى "بورنو" أن الجهاد البحري كان مرادفا لعملية القرصنة كرس بالفرنسي، بينما "لاميز برانشيفيك" يرى أن المصطلحين يدلان على شيء واحد وهو اعتراض السفن المارة بمنطقة ما [4]، أما عند "مولاي بلحميسي " يعطي اختلافا بين لصوص البحر و القرصنة من خلال مجموعة من الوثائق الأرشيفية يقول: " أن حرب القرصنة من بداية إلى نهاية إيالة الجزائر كانت تسمى بحرب لصوص البحر و إنه

[1]هو حسن باشا علج علي قبطان تولى الحكم في ربيع الثاني سنة 985 هـ 1577 م، للمزيد انظر :ابن المفتي حسن رجب شاوش،تقييدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر و علمائها،تح: فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط 1، 2009، ص 43.

[2]من العلوج تولى الحكم في رجب سنة 988 هـ 1580 م، ينظر: ابن المفتي حسن رجب شاوش، المرجع السابق، ص 43

[3]كورين شوفالييه: ثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510 – 1591 م، تر، جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية،ب.ط، د.ت، ص ص 49 50.

[4]الطاهر قدور: مسالة القرصنة أو الجهاد البحري في المغرب الإسلامي –دراسة مقارنة –، في مجلة عصور الجديدة، مجلد 10، عدد 2، جوان 1441 هـ / 2020م، ص 133.

لمن الصعب الفصل بين القرصان و لص البحر، غير أن لص البحر هو من يجوب البحار غازيا لمصلحته الشخصية خارج عن قانون أية سلطة، فلص البحر قاطع طريق مسلح و ليس جندي، فهو رجل بلا عقيدة و بلا قانون و حياته تعتبر حياة مغامرة و هدفه المال و السيطرة على البحار[1]".

أما القرصنة هي عكس لصوصية البحر،إذ تعتبر نوع من الحروب الموجهة من طرف الحكومات ولها قوانين فالقرصان يشبه الجندي النظامي أكثر من لص بحر، و القرصان مصرح له من طرف الدولة كانت مهمته الهجوم على سفن العدو، و تعتبر جزء من الحرب البحرية [2].

ويضيف"بلحميسي" عن القرصنة بشكلها الحديث يقول: "فالجزائر بدأت تاريخيا مع قدوم الإخوة بربروس، و بعدها تحولت من مجرد حرب بحرية تقليدية إلى حرب شعبية و مسألة وطنية، لمواجهة تحدي القراصنة الأوروبيين النصارى[3].

واعتبرها "دومنيك فاليرين" أساس تشويه في العلاقات السياسية بين ضفتي البحر المتوسط، باعتبار أن العلاقات بينهما كانت هادئة، لكن في التاريخ الوسيط و الحديث نجد أن الحرب بين المسلمين و النصارى كانت تحت شعار السلم مؤقت و الحرب دائمة، فالقرصنة تلك الفترة كانت نشاطا مسموحا به في الإتفاقيات الدولية آنذاك، فيسمح للقرصان الهجوم على أي هدف يختاره دون

[1]Moulay Belhamissi: Marine et marins d'alger (1518 – 1830) , B.N d'Algérie Algerie , 1996 , T 1 , p 102.
[2]Moulay Belhamissi: op , cit , p 104.
[3]Ibid , p 144.

المساس بأمن و ممتلكات الدولة و لهذا حددت باسم القرصنة المنظمة، و الغير المنظم سميت بإسم "piraterie[1]لصوص البحر "

أما حسب المنور مروش فالقرصنة في الجزائر خلال القرن 16م،كانت تبدو مجرد عنصر مساعد في العمليات الحربية البحرية، ثم صارت تمثل النشاط الأساسي و المحوري لإيالة الجزائر [2]

1/-نشاط القرصنة:

-كانت القرصنة البحرية الجزائرية في أوج قوتها على الساحل المتوسط في الفترة الممتدة مابين 1550م- 1580 م [3]، فقد تعددت السباقات البحرية لمراد رايس 1578 م، حيث قام بهجومات على الشواطئ الإسبانية و صقلية و أسر الكثير من المسحيين و العودة بهم إلى الجزائر [4]، و هذه الهجومات أصبحت تتصاعد و تتمركز سيطرتها أكثر على الجزء الغربي للبحر المتوسط و تعمل على إضعاف اقتصاد دول اسبانيا بدعم من البحارة العثمانيين.[5]

[1]دومنيك فاليرين: بجاية ميناء مغاربي 1067 -1510 م، تر: عمارة علاوة، منشورات المجلس الأعلى اللغة العربية، ج 1، الجزائر، 2014، ص 555.

[2]منور مروش:دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة، الأساطير و الواقع، دار القصبة للنشر،ج2،ب.ط، الجزائر، 2009،ص 200.

[3]بلقاسم قرباش:الأسربالأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671 – 1830) م،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الاكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة معسكر، 2015 – 2016 م، ص 58.

[4]يحي بوعزيز: موجز في تاريخ الجزائر الحديثة، 2 أجزاء ، د م،د.ت، الجزائر، ج 2، ص 38.

[5]بلقاسم قرباش: الغارات الجزائرية في المحيط الأطلسي 1627 – 1631 م، جامعة معسكر، الجزائر، ص 64.

-عمليات القرصنة في القرن السادس عشر ميلادي كانت تحمل طابع الحرب المقدسة لدى المسلمين و المسحيين، و لكن بعدها بدأ يضعف و يفسح المجال للطابع الاقتصادي المربح [1].

- التحاق العديد من القراصنة إلى سواحل المغرب الإسلامي في بداية القرن السابع عشر (17)م منها هولندا و الانجليز خاصة بعد توقيع الانجليز على معاهدة الصلح و السلم مع الإسبان [2].

و قد صار لرجال البحر الجزائريين مكانة مرموقة في مدينة الجزائر، حيث يعم الفرح عند عودتهم خاصة لدى التجار لشراء الرقيق و السلع و الغنائم الكبيرة التي يعودون بها، و نجد من خلال هذه العمليات البحرية أن عددا كبير من الأسرى المسيحيين كانوا يعلنون إسلامهم و ينخرطون في سلك البحرية، و يطلق عليهم إسم "العلوج". و من بين أهم الرياس المسلمين الذين خاضوا الجهاد البحري الجزائري نجد: الرايس قورصو، الرايس حميدو، مراد رايس وغيرهم من الذين كانوا وضعوا شوكة في حلق الصليبيين [3].

واستنتاجا لذلك أن القرصنة عمل متبادل يقوم به المسلمون و المسيحيو ن، و تعتبر من العمليات العسكرية تقوم بها هيئات رسمية تحمل مغامرون بحريون بهدف الإستلاء على السفن أو الحمولات أو أشخاص بهدف أسرهم أو استرقاقهم أو بيعهم.

---

[1] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دمشق، ط1، 1969، ص 90.

[2] بلقاسم قرباش: الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671 – 1830) م، مرجع سابق، ص 59.

[3] منتدى ستار تايمز، نبذة عن رياس البحر الجزائريين – يوم كان البحر المتوسط بحرا إسلاميا –، أرشيف التاريخ العالمي الإسلامي، بتاريخ 2021/04/27، سا 12:00،

https://www.startimes.com/?t=20249755

2/- ظاهرة الأسر:

-عرف الأسر تطورا كبيرا في القرنين 16م و 17م و ذلك إلى حاجة السفن الحربية و التجارية إلى جذافين و يتم شراء الأسرى للتجذيف على السفن، فالسفن تحتاج إلى مايقارب 150 إلى 240 مجذفا و بعض الأحيان تصل إلى 300 مجذف و أكثر[1]، فقد أنشأت للأسرى سجون خاصة بهم في أواسط القرن 16 م، ويتم سجنهم في سجون البايليك [2] أو سجون الخواص التابعة لملاك الأسرى الخواص[3].

-بلغ عدد الأسرى الأوروبيين في الجزائر إلى خمسة و عشرون ألف 25.000 أسير سنة 1578م من جنسيات مختلفة، ايطاليا، فرنسا، اسبانيا... وغيرهم [4].

- بعد معركة الليبانتو نرى أن المسحيين قد تمكنوا من أسر أكثر من 8 ألاف مسلم، في حين تمكن العثمانيون أسر الآلاف من جنود الإسبان بعد استرجاع تونس من يد الإسبان سنة 1574م[5].

---

[1]بوغفالة ودان:الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر2015 - 2016 ص57.

[2]تأسست في القرن 16 م و تزداد بعدد تزايد الأسرى وهم ملك للدولة يقومون فيها بالأعمال و يقيمون في سجونها، للمزيد ينظر:بوغفالة ودان،الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830) م، المرجع السابق، ص 257..

[3]مجهول: الأسرى الأوروبيين و كتاباتهم عن الجزائر خلال العهد العثماني،ب ط، د ت، ص93

[4]سامية مبرك: مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية الأوروبية في البحر الأبيض المتوسط خلال القرن16 م – معركة الليبانت نموذجا 1571 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف، مسيلة،2018 – 2019 م، ص 51.

[5]بلقاسم قرباش: الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671 – 1830) م، مرجع سابق، ص 58.

3/-أوضاع اسبانيا:

تميزت أغلب العلاقات الثنائية بين الطرفين إسبانيا و الجزائر بالعداء الشبه الدائم، الذي امتد طيلة الفترة من ق 16 م إلى غاية 1830 م [1].

-في 1578 ضمت البرتغال إلى مماليك فيليب الثاني و اسبانيا تمر بفترة حروب و صراعات (معركة وادي المخازن) [2]، و ذلك في نفس السنة التي أسر فيها " فرا ي دي غودي هايدو ".

-عرفت اسبانيا و البرتغال تدهورا إقتصاديا و ديمغرافي خطير، و زيادة على ذلك أحوال الطقس التي أدت إلى الجفاف و إنتشار المجاعات و الطاعون و التي أثرت على أوروبا كلها، و إخفاق شارل الخامس على الساحة الأوروبية و تنازله على العرش لإبنه فيليب الثاني [3].

- إندلاع ثورة الأندلسيين سنة 1568 م في جبل البشرة وهذه الثورة كانت ضد فيليب الثاني [4].

- إخفاق إسبانيا الصليبية إخفاقا شنيعا في تونس و الجزائر و تلقت ضربات قاسية من الجزائر ولم يبقى لها سوى مدينة وهران و المرسى الكبير، و زيادة على ذلك تحطم الأسطول الإسباني في 1588 من طرف الإنجليز في بحر الشمال [1].

---

[1] حنيفي هلايلي: أوراق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للنشر و التوزيع،عين مليلة، الجزائر، د.م، ط1، 2008، ص 74.

[2] عزيز سامح إلتر: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ص 258.

[3] جون ب.وولف: الجزائر و أوروبا 1500 – 1830 م، تح: أبو قاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر،ب.ط، 2009، ص 220.

[4] سعيد بشتاوي: الأندلسيون المواركة، دار المقطم للنشر و التوزيع، القاهرة، 1983، ص 125.

:4/-أوضاع دول المغرب

بحلول القرن 10هـ أي السادس عشر ميلادي (16)م، تحسنت الأحوال المعيشية و توسعت المدن وانتشر العمران في الأرياف، و قد استمر الوضع إلى غاية 11 هـ في أواسط القرن السابع عشر (17)م، و ذلك يعود إلى استقرار الحكم المركزي العثماني في كل من تونس، طرابلس، الجزائر [2].

أ/-الجزائر:

- تعرض الجزائر للقحط و الجفاف الشديد و الجوع في سنتي 1578 م – 1579 م و شمل مختلف مناطق [3]، فقد كان للبشاوات و الرياس الأغنياء و التجار الموركسيين و اليهود يعملون على تجارة الفداء، و هذه المهنة كانت تعتبر مظهرا هاما من المظاهر الاقتصادية [4].

- مشاركة الجزائر في معركة الليبانت بقيادة العلج علي و قام بإنقاذ و نجاة السفن الجزائرية في هذه المعركة البحرية، فقد أعطي له منصب بايلرباي الجزائر من طرف السلطان العثماني سليم الثاني في 7ذي الحجة 979 هـ / 22 –مارس -1572[5].

---

[1]أحمد توفيق المدني: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492 – 1792، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، قسنطينة – الجزائر، د.ط، د.ت، ص 411-412.

[2]ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس) في القرن (10 هـ -14 هـ / 16 -19 م)، الحولية 31 - الرسالة 318، جامعة الكويت ص 45.

[3]عزيز سا مح إلتر: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، المرجع السابق ص 258.

[4]جون وولف: الجزائر و أوروبا 1500 – 1830 م، المرجع السابق ص 220.

[5]عمار بن خروف: العلاقات بين الجزائر و المغرب 963 – 1069 هـ / 1517 – 1659 م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1983، ص 51.

- إحتكار التجارة و الزيادة في رفع الضرائب و فرض رسوم جديدة على الجزائريين في عهد الملك "حسن فينيزيانو ".

-إقامة قنصلية فرنسية في الجزائر و السماح للفرنسيين بصيد المرجان في الساحل الشرقي الجزائري سنة 1577 م.

- إقامة علاقات خارجية تجارية و تشجيعها في عهد المملك "جعفر باشا" 1580 – 1582م [1].

ب/– تونس:

-إنضمام تونس تحت لواء الدولة العثمانية بمثابة ولاية عثمانية و يحكمها باشا في 1574 م[2].

-فتح المسلمون للبستيون و إلقاء القبض على مولاي حسن الحفصي و قائد الحامية الإسبانية في 13 سبتمبر 1574 م [3].

-إحتلال تونس في 1577 من طرف " دون خوان " و سلبها من العثمانيين، أين تقاسم المحتل الإسباني الحكم مع السلطان محمد بن حسن الحفصي[4].

[1]عمار بن خروف: العلاقات بين الجزائر و المغرب 963 – 1069 هـ / 1517 – 1659 م، مرجع سابق، ص 54.

2 محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوس و محمد عجية، دار سراس، تونس، ط 3، 1993 ص 68.

[3]درويش الشافعي: علاقات الإيالات العثمانية غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن 10 هـ – 16 م، مذكرة شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2010 – 2011 م، ص 69.

[4]عمار بن خروف: العلاقات بين الجزائر و المغرب 963 – 1069 هـ / 1517 – 1659 م، مرجع سابق، ص 51.

المبحث الثالث:مؤلفاته

تتمحور أعمال"هايدو" حول الطبوغرافيا و التاريخ العام للجزائر، و تحتوي على أربعة "4" دراسات مختلفة و هي:

-طبوغرافيا الجزائر LaTopographie d'Alger

- تاريخ ملوك الجزائر Histoire Des Roi d'Alger

- الأسر في الجزائر De La Captivitè à Alger

-الشهداء و المرابطون Les Martyres et Les Marabouts

قام "هايدو" سنة 1612 م بإهداء كتابه باللغة الإسبانية إلى عمه القائد العام لمملكة صقلية Don dieg headoفي عهد الملك فيليب الثاني "philippe 2".

1-طبوغرافيا الجزائر:LaTopographie d'Alger

ترجمت إلى اللغة الفرنسية من طرف M.M.Monnereau و Berbrugger ، نشرت فصولها بالمجلة الإفريقية في العدد 14 و 15 (1870-1871). تناول في محتوى هذا الكتاب دراسات وصفية عن مدينة الجزائر بصورة عامة من تاريخها (بناؤها، ملوكها، و حكامها) ومن مناخها و عمرانها (أسوار،أبواب، و السكان) خلال تلك الفترة، و عادات و تقاليد المدينة [1].

[1]حفيظة خشمون: مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، المرجع السابق، ص 46.

2 –تاريخ ملوك الجزائر Histoire Des Roi d'Alger:

نشر هذا الكتاب أول مرة سنة 1880 م في الجزائر و نشر بالمجلة الإفريقية في العددين 24و 25[1] فقد وضح " دي غرامون " De Grammontأن هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد الذي اهتم و أرخ للجزائر في فترة القرن السادس عشر ميلادي (16)م، فبدونه قد يسيطر الظلام على هذه الفترة.[2]

تحدث "هايدو" في هذا الكتاب عن حكام الجزائر بداية من " عروج بربروس " 1516-1518)م إلى غاية "مصطفى باشا للمرة الثانية " الملك الواحد و ثلاثون (1596 – 1598).

3–عن الأسر في الجزائر: De La Captivitè à Alger

ساهم "هايدو" في الحديث عن معاناة الأسرى المسحيين في الجزائر بغرض استمالة الأثرياء المسحيين لجمع أموال ينفقونها في سبيل الأسرى و إفتدائهم، كما قارن الكاتب بين خفة الغليوطات المستعملة من قبل البحارة الجزائريين و حيوية رياسهم و بين ثقل الذين لا يتجرؤون على مواجهة البحر الهائج فيذهبون للإحتماء في الموانئ [3].

[1]عائشة محمة: الأسر الأوروبيون في الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر للميلاد ، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، 2011 – 2012 م ، ص 139.

[2] فراي ديغودي هايدو: تاريخ ملوك الجزائر، تر:أبو لؤي عبد العزيز الأعلى، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر، ص 07.

[3]عائشة محمة: الأسرى الأوروبيون في الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر للميلاد ، المرجع السابق، ص 140.

وقد ترجمت هذه الدراسة التي جاءت في شكل حوار من قبل Moliner Violle و الحوار دار مابين احد الفرسان الكنسيين يسمى Antonio Gonzlez De Torres الذي جاء لزيارة صديقه الأسير في الجزائر يدعى Sosa و دار اللقاء أو الحوار حول معاناة الأسرى في الجزائر و قدرهم المشؤوم بها [1].

4-الشهداء و المرابطون:Les Martyres et Les Marabouts

جاء العمل بنفس الصيغة التي جاءت بها مقالة "الأسر في الجزائر " و "الشهداء و المرابطون " كذلك عبارة عن حوار دار بين Capitaine Jérome Ramirez " جيرم راميرز " و الدكتورSosa "صوصا" الذي كان في السجن، فكانت فرصة للحديث عن حياة القديسين و شهداء الإيمان مع إعطاء قائمة بعض الأسرى الذين قتلو على يد الأتراك[2].

ومن خلال هذا الفصل نستخلص بعض النتائج أهمها:

- قد تعرفنا على شخصية المؤلف الاسباني " هايدو " و أهم أعماله.

- يتضح لنا أن حياة شخصية هايدو شخصية غامضة نوعا ما، و غير واضحة و قليلة المعلومات.

- يعتبر هايدو من أهم الشخصيات عرفت الأسر في مدينة الجزائر في القرن 16 م.

- في فترة إقامة الأسير "هايدو" بالجزائر تمكن من جمع معلومات قيمة عن الأسر وعن الجزائر و أصبحت تعتبر من المصادر المعتمدة عليها لي تاريخ الجزائر في القرن 16م.

[1] حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 47.

2نفسه، ص 47.

الفصل الثـــــــاني :

عرض مضمون الكتاب

المبـحث الأول: بطاقة فنية للكتاب

المبـحث الثاني: عرض محتوى الكتاب

نحاول في هذا الفصل أن نتطرق بالتعريف عن كتاب (ملوك الجزائر) في بطاقة فنية وما تحمله معلومات عن الكتاب ،والذي هو لصاحبه (فراي ديغو هايدو) " Fray DIEGO DE HAËDOالذي قد تطرقنا إليه في الفصل الأول ، و إبراز أهم ما جاء في مضمون هذا الكتاب .

المبحث الأول: بطاقة فنية للكتاب

عنوان الكتاب: تاريخ ملوك الجزائر "Les Rois D'Alger"

ولأن هايدو قد عاش في الجزائر من فترة القرن 16م إلى أوائل القرن 17م فإن هذا الكتاب سوف يتحدث عن بعض حكام القرن 16م في الجزائر .

ويقصد به الحكام الذين حكموا الجزائر فترة البيلرباي من 1519م إلى غاية 1596م ، وأطلق على معظمهم لقب "الباشا" .

المؤلف: فيراي ديغو هايدو "Fray DIEGO DE HAËDO"

ترجمة: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى

عبد العزيز الأعلى من مواليد 20 فيفري 1958م بوادي العثمانية بولاية ميلة الجزائرية ، درس الإبتدائية بقرية وادي سقان و مرحلة الثانوية في "حيحي المكي" بقسنطينة ومنها التحق بالمعهد التكنولوجي للصيانة الصناعية بالجزائر العاصمة ، ثم التحق بالمركب الوطني للمضاغط و المرصصات بعين اسمارة ، وبعدة عدة سنوات سقط مريضا إثر جلطة دماغية ، وهو مشلول النصف يجتهد في إعطاء عصارات الفكر ، قام بترجمة كتب التاريخ عن مقاطعة قسنطينة للمؤلف "ارنست مارسيي"

و كتاب ملوك الجزائر و برابرة و أعراب ...تأليف كتاب في الفكر و الإجتماع و الترجمة . مؤلفاته فاقت الخمسة عشر وهو يعمل جادا رغم المرض العضال.

- **لغة الكتاب**: عربية

-نشر هذا الكتاب (ملوك الجزائر) باللغة الاسبانية وهي النسخة الأصلية للكتاب نشرت سنة 1612 م ، بعدها قام "دي غرامون" De Grammontبترجمته إلى اللغة الفرنسية و شرحه ثم نشر بالمجلة الإفريقية ومن ثم نشر في كتاب سنة 1881 م ، ثم إلى العربية من طرف عبد العزيز أبو لؤي الأعلى .

دار النشر: دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع

Web :www.elhouda.com

e-mail:darelhouda@yahoo.fr

مكان النشر: عين مليلة – الجزائر

أما بالنسبة للواجهة الخلفية للكتاب تحمل صورة للمترجم في الأعلى و التعريف به و سيرة عن حياته في فقرة وجيزة .

كتاب "ملوك الجزائر" متوسط الحجم سمكه حوالي 1.5سم ، يصل طوله إلى 24 سم ، و عرضه 16 سم .

أول صفحة للكتاب تعرض فيها معلومات عن الكتاب ثم الإهداء الخاص بالمترجم و تليها مقدمة الكتاب .

يحتوي الكتاب على ثلاثون (30) فصلا ، حيث عرض في كل فصل من الكتاب شخصية ، و لكل فصل به جزئيات مرقمة (أولا ، ثانيا ، ثالثا ، ....) ،الفصل الأول تناول فيه الكاتب عن عروج وهي أطول ترجمة ، وذلك راجع لأهمية الأحداث التي شهدتها الجزائر و الفصل الثاني عن خير الدين الملك الثاني على الجزائر الذي اخذ هذا الفصل ترجمة طويلة هي الأخرى ، ثم الفصل الثالث عن حسن أغا ثم حاجي باشا ثم حسن باشا إبن خير الدين عهدته الأولى ، ثم القايد صفاء ثم صالح باشا (صالح رايس) ،ثم حسن قورصو في الفصل الثامن ، ثم ترجم عن تيكولي باشا وبعده يوسف باشا ثم يحي ، ثم العودة إلى حسن باشا إبن خير الدين عهدته الثانية ، وبعدهم الفصل الثالث عشر ترجم فيه عن حسن أغا و كوسة محمد ، ثم أحمد باشا ثم يحي الملك السادس عشر ، وبعده حسن باشا في عهدته الثالثة ، ثم محمد باشا ثم أوشالي ثم أحمد أعراب وبعده رمضان باشا ثم حسن باشا ويليه جعفر باشا في الفصل الثاني و العشرون ، الفصل الموالي حسن باشا الفينيسي ثم مامي ارنؤوط ، ثم عماد باشا وبعده حيدر باشا في عهدته الأولى ثم شعبان باشا ، ثم مصطفى باشا للمرة الأولى ثم يعود حيدر باشا للمرة الثانية و أخيرا مصطفى باشا في عدته الثانية في الفصل الثلاثون ، و تختلف عدد الجزئيات حسب كل فصل ، و في الصفحة الأخيرة نجد فهرس المحتويات .

المبحث الثاني: محتوى الكتاب

قسم هذا الكتاب (ملوك الجزائر) إلى ثلاثين فصلا حسب المؤلف الذي كتبه، و سأقوم بعرض محتوى الكتاب بشكل مختصر، وطرح أهم الأحداث و النقاط التي تطرق إليها "هايدو" HAËDO وإعطاء نظرة عامة حول مادون في الكتاب.

الفصل الأول: عروج بربروس[1]أول ملك في الجزائر

بداية في الفصل الأول يستهل الكاتب في الحديث عن عائلة بربروس والتي تعتبر أول الأتراك الذين حكموا الجزائر واستطاعوا الإستحواذ عليها، عروج بربروس الإبن الأكبر للعائلة من جزيرة "ليسبوس" من أصول إغريقية، من عائلة فقيرة، أول ما قام به عروج انظم إلى طاقم سفينة قرصان تركية و يصبح محمديا، امتهن القرصنة في سن 20 و أخذ له اسم "عروج" بعد وفاة أبيه أخذ معه إخوته دخلوا الإسلام، أحدهم أخذ إسم خير الدين و الآخر إسم إسحاق إبن يعقوب.أول وجهة كانت إلى"حلق الوادي" واستقر بها بموافقة أمير تونس مقابل دفع الإتاوات و الشراء منه من خلال نشاط القرصنة.عمل على إنشاء مركز جديد في "غالفاس" وذلك بعد استلائه على سفينتين شراعيتين مع عساكره تمخران من جنوة وضمت "غالفاس" إلى أمير تونس بعد قتل "توليدا" إبن " الدوق إلبا" سنة1510م، وقد واصل غزو بحار إيطاليا لزيادة ثرواته و أملاكه.

[1] "بربروس": اسم أطلق على الأخوين عروج و خير الدين، وهي صفة أطلقها الإفرنج الفرنسيون، ثم نقلت إلى العربية بحرفيتها، للمزيد ينظر: بسام العسلي، خير الدين بربروس (و الجهاد في البحري) 1470 – 1547 م، دار النفائس، بيروت، ط 1، 1980م، ص 26.

توجه "عروج" إلى بجاية في شهر أوت 1512 مع ألف تركي و بعض المور و إثني عشر سفينة محملة بالمدافع والدخيرة لمساعدة ملك بجاية الأمير "كوكو[1]" الذي طلب من عروج المساعدة لإسترجاع المدينة من الكونت "بيدرو نفارو "مقابل أن يجعله سيدا على ميناء "بجاية[2]"الآمن من العواصف وعروج يحاول ضرب النيران في القلعة دون جدوى أين فقد ساعده اليسرى بقذيفة مسيحية ويعود إلى تونس ويستولي على سفينة جنوية في "طبرقة" في طريقه، و " أندري دوريا" يقرر الانطلاق ب 12 سفينة إلى حلق الوادي أين ترك عروج أخاه خير الدين مكلفا إياه حراسة السفن و أندري دوريا يستولي و ينهب السفن ويسترجع السفينة المسلوبة سابقا و يعود منتصرا إلى جنوة.

وفي أوت 1514 ينطلق عروج مرة أخرى مع عساكره من جديد لمحاصرة بجاية في أول هجوم يفقد مئة رجل تركي و مئة موري من الشجعان و يتلقى خسارة ثانية فتوجه إلى مدينة "جيجل" للراحة بعض الوقت وسكان هذه المنطقة يختارونه سيدا عليهم، وكذا سيدا على مملكة كوكو في 1515 بعد التطاحن الذي حصل مع الموريين وملكهم وقتله.

أما بالنسبة لسكان مدينة الجزائر و احد شيوخها الذي كان له الولاء من السكان يدعى "سليم العثمي" يبعث إلى بربروس لطلب النجدة و تحطيم الحصن المسيحي بعد وفاة " الدون فرديناند " والذين

[1] كوكو : تأسست عام 1511 م عند سفوح جبال جرجرة،للمزيد ينظر:يونس بورنان: كوكو مملكة امازيغية بالجزائر تحدت العثمانيين قبل 500 عام، صحيفة العين الإخبارية، د.عدد، الصادرة يوم، السبت 2018/12/1، سا 00:47 ، النسخة الالكترونية ، الموقع الرسمي للصحيفة

https://al-ain.com/article/algeria-kingdom-koukouk-amazigh

[2] بجاية:سميت باسم قبيلة بربرية، ورثت بجاية حضارة بني حماد وأصبحت عاصمة لهم، استمر حكمها إلى حكم الموحدين ثم الحفصيين إلى إن احتلها الإسبان،للمزيد انظر:احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العمربية، د.ط، د.ت، ص196.

كانوا مضطهدين من إقامته لعدة سنوات، يصل عروج إلى الجزائر بعدما توجه إلى مدينة "شرشال" والتي هي على مسافة قصير من "البليار" فاستولى عليها دون مقاومة وقد كان يحكمها صديقا له يدعى "حسن قارة" و يأخذ كل أملاكه و ثرواته، و عروج يضرب النيران باتجاه الحصن البينيون [1] بعد إرسال مفاوضين إلى قائد الحصن الذي لم يكن يبعد سوى حوالي 300 خطوة، ولكن دون نتيجة لمدة عشرون يوما، و عروج يقرر إغتيال هذا الأخير غدرا و يخنقه في حمام قصره، وعروج يعلن نفسه و إتباعه ملكا على الجزائر، وابن سليم العثمي الشاب يفر إلى وهران ويستقبل من "ماركيز كوماس" الذي أرسلها إلى إسبانيا عند الكاردينال "دون فرانسيسكو إكسيمانس" لمساعدته.

عروج يشرع في تحصينات القصبة و تسليحها وصك النقود و السكان أصبحوا أكثر اضطهادا من الأتراك.أين راح سكان الجزائر و مسيحيي الحصن و بعض الأعراب يتفقون على طرد الأتراك بخطة محكمة، فقاموا بقتل الكثير من الأتراك و حرق سفن عروج و عروج ينتقم من ذلك في يوم الجمعة في المسجد الكبير لأداء الصلاة أين تحولت إلى مجزرة كبيرة و يقطع رؤوس عشرون م نهم و يجز بهم في طرقات المدينة مما احدث هلعا و خوفا لدى السكان و وقع ذلك في ربيع 1517. كما عاد سكان الجزائر طلب النجدة من ملك تنس يدعى "حميد العبدي"الذي خرج لملاقاة عروج مع الفرسان و أتباعه إلا أنه تلقى خسارة بعد المواجهة قرب "وادي الشلف"و يفر حميد العبدي هاربا إلى جبال الأطلس الصحراوي إلى بلد الزنوج و بربروس يدخل إلى قصر أمير الشلف و ينهبه ويستولي على كل شيء.

[1] البينيون: هي قلعة بناها الملك فرديناند على صخرة في البحر، لصد هجمات البحارة المسلمين و مراقبة النشاط البحري لمدينة الجزائر، وطلق عليها باسم صخرة البينبون،للمزيد ينظر: درويش الشافعي، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي،المرجع السابق،ص44.

كذلك بالنسبة للمسيحيين الذين جاؤوا لمساعدة إبن سليم العثمي لإسترجاع عرش أبيه إلا أن محاولتهم باءت بالفشل بسبب العاصفة التي ألقت بهم في السواحل والكثير منهم وقعوا في قبضة عروج. ونفس الأمر لسكان تلمسان المغتاظين من ملكهم الذي إستولى على عرش ضد ابن أخيه و الملك الشرعي يدعى "أبو زيان" الذي فر أين انطلق عروج من شلف إلى "قلعة بني راشد [1]" وانظم الكثير من الموريين إلى قواته وبأمر أخاه إسحاق بن يعقوب بحراسة الموضع مع مائتي تركي في شلف، يلتقي الجيشان في سهل واسع يسمى "اغوابيل" وقتل الكثير من رجال الجياد التابعين لأمير تلمسان الذي جاء مع الشلف الفار سابقا و يفر مرة أخرى من المعركة و يرجع إلى نفس الوجهة و بربروس يدخل مدينة تلمسان منتصرا بعد يومين و الكل خرج لاستقباله و يدخل القصر مستوليا على أملاك الملك السابق الذي قطع رأسه في المعركة ويبقى طيلة 1517 في تلمسان إلى أن يأتي خبر موت أخيه إسحاق الذي يروح ضحية في حادث في القلعة.وعروج يخفي انتقامه إلى وقت لاحق. وفي شهر ماي 1518 ينطلق الماركيز كوماريس لمحاربة بربروس وطرد الأتراك من تلمسان بعد أمر من ملك اسبانيا الجديد "شارل كانت [2]" و عروج على علم بالذي يحصل و يخرج مع جنوده و أتباعه من تلمسان الذي كان غير مطمئن لولاهم له

[1] بني راشد:تأسست على يد بني راشد بن محمد في القرن السادس للهجرة بأمرهم من رئيسهم الإسحاقي، للمزيد ينظر:

Ahmed Behry: Mazona is the capital of west Baylik in the Ottman period from emergence to the Demise of the political Role , Route Educational and Science journal , volume 5 , 1 september 2018 , p 55.

[2] شارل كانت:ولد سنة 1500م، هو ابن فليب و ماري، في سنة 1516م أصبح ملك اسبانيا و توفي في 1558، للمزيد ينظر: درويش الشافعي، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي، المرجع السابق، ص 22.

ومع وصل العدو إلى أبواب تلمسان عروج يغير وجهته لمغا لطة العدو واغتنام فرصة الهروب ليلا والعدو يلحق به على مسافة 8 فراسخ وكل يقاتل بشجاعة وقع الكثير من الأتراك و قتلوا وعروج يحاول أن يغلط العدو بمخططه إلا أن الماركيز كان متفطنا و يخسر عروج معركته بعد أن قطع رأسه عن عمر يناهز 44 سنة بعد أن قدم للمسحيين مآسي كبرى.

الفصل الثاني: خير الدين بربروس الملك الثاني على الجزائر

تم تنصيب خير الدين بعد موت أخيه عروج بإلحاح من الجند و القرصان يعلنون طواعيتهم له، قام خير ببعث سفينة للسلطان مع هدايا ثمينة لإخباره بالأمر وما حصل، و يطلب منه الإمداد بالحماية، و في السنة المقبلة يعيد خير الدين ملك تنس "حميد العبدي" إلى مملكته و يعود إلى نشاط القرصني، و في فصل الربيع أعطى شارل الخامس الأمر بطرد خير الدين من الجزائر إلا أن الأسطول تحل به العاصفة و قصفت بالسفن و القي القبض على الكثير من الأشخاص و الغنائم و صارت ملكا لهم.

وفي 1520م بربروس يهدد موريو "القل" وهي مقاطعة تابعة لقسنطينة تبعد بحوالي ثلاثمائ ة ميل عن الجزائر وفي 1522م يستولي على "بونة[1]" ويواصل إلى غاية 1529م وهو يكسب الشهرة و أملاكه و ثرواته في تزايد، وفي نفس السنة يعقد معاهدة مع ملوك "كوكو" و "بني عباس" و إسبانيا تمنعهم من التحالف مع خير الدين أين أرسل هذا الأخير 14 سفينة إلى "البليار" و "إسبانيا" بقيادة "صالح

[1] بونة:وتسمى كذلك عنابة، بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط و سميت أربونة كذلك قديما، فنحها عثمان ثالث الخلفاء الراشدين، للمزيد ينظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر، محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ج 1ط 2، 1983 ص 61.

رايس[1]" و "شعبان رايس" و "حارة الدين رايس" استولوا على زوارق و على سفينة شراعية إسبانية عائدة من "ايطاليا" تطارد زورقا موريسكي هاجموهم بطلقات من السهام و البنادق و الحظ السيئ كان للأميرال "بورتندو" قائد السفينة الاسبانية، ثم يولون وجهتهم إلى الجزائر مع 7 سفن شراعية و العديد من المقبوض عليهم المهمين وتم سجنهم.

وفي 1530م بربروس يقرر تحطيم الحصن بعد محاولة عروج في 1516م، أرسل خير الدين واحد يسمى "القايد هيالي" لحاكم الحصن يأمرهم بترك الحصن إلا أن رد الحاكم كان بسخرية، و خير الدين ينصب بطاريته باتجاه الحصن و يرمي النيران وكان ذلك في 6ماي 1530م و النيران تضرب لمدة خمسة عشر يوما إلى السادس عشر في 21 ماي، راح بربروس يهاجم الحصن بسفنه، وبعد 3 أشهر من هذا الإنتصار راح يسوي الحصن و ربطه مع المدينة و ينتهي العمل بعد عامين.

وفي سنة 1531 أنشأ خير الدين منارة بالجزائر و أخرى بشرشال، و الأمير "دوريا" يمنعه من ذلك لان شرشال نقطة قريبة من بلاد البربر و البليار، وفي شهر جويلية الأمير دوريا ينزل برجاله في شرشال و يعطيهم الأمر بالنهب و إلتقاط المسحيين المختطفين و الأتراك و السكان و مورسكو إسبانيا ألقوا القبض عليهم جميعا و دوريا يفر متجها إلى "مايوركا".

وفي 1531م سكان تونس يرسلون إلى بربروس بسرية ويعدونه أن يكون سيدا على المملكة لأنهم كانوا غير راضيين على ملكهم "مولاي الحسن"، بربروس يتوجه إلى القسطنطينية يطلب دعما من السلطان

[1] صالح رايس:تكون عسكريا على يد خير الدين باشا، تولى شؤون إيالة الجزائر 1552م، حارب الإسبان وتصدى للسعديين في المغرب، توفي بالطاعون في طريقه للحملة على وهران، للمزيد ينظر: محمد مختار زغار، صالح رايس بطل الوحدة و الجهاد 1552-1556،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثاني، العدد 04، جويلية 2020، ص 90.

"سليمان[1]" الذي كان متعطشا للفتوحات ويدخل فالمشروع بقوة، في ربيع سنة 1533م ينطلق الأسطول من "ليكولون" ب "كلابر" وخير الدين يبحر في ماي تاركا "حسن قارة" في حراسة الجزائر، يصل بربروس إلى تونس مع عشرة آلاف من الرجال حينها علم "حسن" انه على خيانة من أتباعه و يفر مع أقاربه إلى شارل الخامس و خير الدين يعترفون به ملكا على سائر المملكة، أول ما قام به هو تحصين "حلق الوادي" وتحويل القلعة الصغيرة إلى قلعة حصينة، يجتمع كل من شارل كانت و مقاطعات الإسبانية و الإيطالية لطرد بربروس من تونس و إعادة العرش لحسن مقابل أن يكون تابعا لاسبانيا، علم خير الدين بقدوم الإمبراطور و أرسل سفنه إلى "بونة" حال ما استطاع الإمبراطور طرده من تونس يجد في بونة ملجأ وهو ماحصل بالفعل. وبعد أيام يتجه بربروس إلى شواطئ "جزيرة مايوركا" طلب من الأتراك الامتثال على أنهم مسحيين و رفع العلم الإسباني وأوقع بسفينة برتغالية و يدخل المدينة نهبها و حرقها و ألقي القبض على ستة آلاف رهينة ويعود إلى الجزائر، ثم ينطلق من جديد إلى إسطنبول أين أعطى السلطان القيادة العامة للأسطول لخير الدين وفي عودته يكشف أمر خيانة من الباب العالي من "إبراهيم باشا" في إستعلامات ضد السلطان لصالح المسيحية أين تم القضاء عليه ورميه في البحر بأمر من السلطان.

وفي 1537م تتواصل الإستلاءات على نابولي ثم "بويا" و "سليمان" يغادر القسطنطينية يتجه إلى "فيلون" قرب ايطاليا و بربروس يتبعه بأسطوله للإستلاء على "براندس" ثم "أوترانت"، وتتواصل الحرب

[1] السلطان سليمان: هو سليمان خان ابن السلطان سليم ، تولى السلطة سنة 926هـ ، في عهده ثار أهل البحر على المباشر الذي كان يجمع الخراج وخرج سليمان لتلقينهم درسا، للمزيد أنظر، حضرة عزتلو يوسف بك أصاف ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مبدولي، القاهرة، ط1، 1995، ص 60.

بين الأتراك و الفنسيين بعد تحالفها مع شارل كانت و دوريا ضد بربروس لأسباب مجهولة، بربروس يرفض الدخول في المعركة و ينسحب وسمعته تتعالى بأنه رد محارب شجاع إلى مواقعه و ذلك عام 1538م. وتتواصل الإستلاءات القرصنية و ظهور شخصيتين هامة بعناية خير الدين: "كوروستو" و "دارغوث[1] " أين اضطر الفنسيين طلب السلم و الأميرال يأخذ قسط من الراحة في 1543م، بعدها ملك فرنسا "فرانسو الأول" يطلب السلطان العثماني أن يرسل أسطوله ضد الإمبراطور "شارل الخامس" أين قام بربروس بالاستلاء على مدينتين والقي القبض على إبنة "دون ديغو" بالغة 18 سنة التي أعجب بربروس بها واتخذها زوجة له، دخل خير الدين "مرسيليا" و "نيس" بأمر من "فرانسو".

وفي سنة 1544م يوقع السلم بين ملك فرنسا و الإمبراطور، وبربروس يأخذ راحته سنوات 1546، 1547 و قسط من 1548م، عمل على بناء مسجد كبير بأمواله وبجواره قبة مزخرفة أين بنى بها قبره تبعد5 أميال على "مضيق البوسفور"، وفي القسطنطينية أنشأ حمام كبير و جميل الذي سيكون طمع للبشوات فيما بعد، أصيب خير الدين بحمى قوية و يموت بعد 14 يوم،دفن بالقبة التي بناها و هم يجدونه إلى 5 أو 6 مرات خارج القبر، إلى أن قالوا السحرة أفضل وسيلة دفنه مع كلب أسود وتم ذلك. بلغ من العمر 63 سنة لم يترك إلا طفلا من موريسكية من الجزائر.

[1] درغوث: من مواليد 1485م في مقاطعة "منتيشيه" Menteshe سواحل غرب الأناضول، للمزيد أنظر: درويش الشافعي، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي،المرجع السابق، ص 87.

الفصل الثالث: حسن أغا الملك الثالث على الجزائر

حسن أغا من أصل سرديني، اختطفه خير الدين وهو صغير أثناء إكتساحه لجمع سكاني و جعله عبدا له، إلى أن أصبح "بيلرباي" عنه رئيس الديوان، و اظهر شجاعته في القيادة حين تركه خير الدين بديلا له أثناء غيابه سنة 1534م. خلال فترة حكمه "شارل كانت" حلت به كارثة بأسطوله بعاصفة تتكون من خمس مئة سفينة شراعية، أين كان "حسن أغا" يرى نفسه محاصرا من إمبراطور قوي من كل أمم مسيحية، ولم يكن يمتلك حسن سوى 3 ألاف تركي و مزيج من المور و الأندلسيين وهو على أمل بحماية الله، تدور المعركة بمقتل الكثير من الأتراك و حسن يوقع بأكثر من مئة و خمسون فارس إلى اليوم المقبل 25 أكتوبر أين كانت العاصفة تقذف بمعظم السفن و تتحطم وحسن يتبع عدوه إلى غاية "رأس ماتيفو" و يرجع بالكثير من الغنائم و الجياد و المقبوض عليهم.

الملك الموري "كوكو" يخرج مع جنوده لمساعدة الإمبراطور "شارل كانت" في هجومه على الجزائر، وما أن علم بهزيمة الأسبان يعود إلى مقره مسرعا وحسن يقرر معاقبة هذا الملك، وفي نهاية أفريل 1542م يتجه حسن مع جنوده المسلحين إلى كوكو وما إن علم هذا الأخير يقرر الإستسلام و يرسل الهدايا الثمينة و الغنائم و يستقبل " الملك حسن" بالدرهم و يعطي إبنه الوريث رهينة الذي يسمى " سيد أحمد بن قاضي". وفي سنة 1534م ملك تلمسان[1] "مولاي أحمد ابن مولاي عبد الله" الذي أعاده الماركيز إلى

[1] تلمسان: وهي مملكة تمتد على مسافة ثلاثمائة و ثمانين ميلا من الشرق إلى الغرب، ولا تتعدي مسافة خمسة و عشرون ميلا من الشمال الى الجنوب، للمزيد أنظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر، محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ج2، ط 2، 1983، ص 8.

الحكم سنة1518م يرفض دفع الإتاوات، وحسن ينطلق إليه في بداية الربيع مع جنوده و فرسانه.

وما إن سمع ملك تلمسان بتقدم حسن يرسل مبعوثين يطلب العفو مع الهدايا الثمينة و يقطع علاقات السلم مع الإسبان، "الدون مارتان" يعلم بما حصل و يجهز جيش من 4 ألاف من الإسبان نحو تلمسان أين هزم جيش الملك التلمساني و يفر هذا الأخير إلى "فاس" و يسلم العرش إلى أحد إخوته.

بعد رجوع "حسن أغا" من تلمسان يصاب بحمة محرقة و يتوفى نهاية سبتمبر 1543م عن عمر يناهز 57 سنة، دفن بالجزائر إلى خارج "باب الواد" بقبة كبيرة.

الفصل الرابع: حاجي باشا الملك الرابع للجزائر

يعين "حاجي باشا" من انكشاريو الجزائر في اليوم الذي توفي فيه "حسن أغا"، بعد أن شاع خبر وفاة "حسن أغا" كان هناك شيخ أمير لعدد من الأعراب يدعى "سيدي بو الطريق" خرج بجمع من الفرسان و المور و عشائر أخرى يسيرون إلى الجزائر في نهاية مارس 1544م، يقومون بزرع الهلع في المدينة و التخريب، في حين كان قائد "مليانة" يدعى "حسن" يخرج مع أربعين انكشاري مسلح بمواجهة "أبو الطريق" بعد أن أخذ الموافقة من الملك، أين ألحق "حسن" هزيمة للجيش و يقتل "بو الطريق"، و"حاجي باشا" يخرج لمعاقبة الأعراب و الجزائر محاصرة لمدة شهرين وتعطى القيادة ل"قايد رمضان" على و "قايد صفاء[1]" قائدا على المدينة، وعلى 8 فراسخ من الجزائر في سفح جبل يسمى "ماتا" يقتل الكثير من

[1] قايد صفاء: من اصل تركي تولى منصب الخليفة في الجزائر و توفي سنة1561م، للمزيد أنظر: فراي ديغودي هايدو: تاريخ ملوك الجزائر، المرجع السابق، ص 95.

جيش بوطريق و يفر منهم إلى فاس، و يعود "حاجي باشا" إلى الجزائر منتصرا، وبعد أيام يرسل السلطان حاكما جديدا على الجزائر.

حاجي يمكث سوى 8 أشهر و نص، وبعد 4سنوات يتوفى بحمى وعمره 84 سنة، دفن بمقبرة الملوك خارج "باب الواد" بقبة صغيرة.

الفصل الخامس: حسن باشا[1] الملك الخامس للجزائر

هو "حسن إبن خير الدين بربروس" رشحه أباه خير الدين قبل وفاته، يصل حسن إلى الجزائر في 20 جوان، في هذه الفترة "حسن باشا" يعلن الحرب على ملك تمساني جوان 1545م الذي أرجع إلى عرشه من طرف "الكونت دي الكوديت" و ذلك بعد طلب من الأخ الأصغر للملك و "حميد العبدي" يدعمه بفرسانه، وما علم ملك تلمسان راح يفر إلى وهران و "حسن باشا" يعيد المحتمي به إلى عرشه، وتمر سنة و يعاد الملك الأخر من "الكونت" وفر الملك الأصغر إلى فاس، مما جعل "حسن باشا" يخرج للمقاومة ضد الإسبان مع جيوش الطرفين سنة 1548م قرب نهر "ريغا"، حتى يصل مبعوث فرنسي يدعى "دي لانيس" يعلم خير الدين بوفاة أبيه، وخير الدين يعود إلى الجزائر يبكي بمرارة حزنا على أبيه. وتستمر الخلافات و الانتفاضات في تلمسان إلى 1550 ضد ملكهم الطاغي والتابع للمسيحيين، أين قرر "حسن باشا" بتجهيز حملة بقيادة "القايد صفا" و "حسن قورصو" و "علي ساردو" والاجتماع بعشائر "بني عامر" وبعد المنازلة ينسحب أمير فاس، إلا أن الأتراك التحقوا به إلى غاية نهر "هيوكسدا"

[1] حسن باشا: هو حسن ابن خير الدين مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، عين بيلرباي على الجزائر ثلاث مرات، للمزيد ينظر: درويش الشافعي، علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي، المرجع السابق، ص 61.

ويقتل الأمير المزعوم ملكا لتلمسان، والأتراك يدخلون مدينة تلمسان دون أي مقاومة ويترك الموقع تركيا بقيادة "القايد صفا" و يعودون إلى الجزائر منتصرين.

في نفس السنة "حسن باشا" ينشئ حصن يبعد عن القصبة بألف خطوة، و حصن أخر جميل و ذو أهمية جعله مستشفى لاستقبال الإنكشاريين و الفقراء فيه، ثم غادر "حسن" الجزائر في 1551م لأسباب منها موت أبيه خير الدين و الثاني "الباشا روستان" يرغب في الإستلاء على الحمام الأنيق الذي أنجزه "خير الدين" ويغادر حسن في 22 سبتمبر، وقد حكم هذا الأخير لمدة 7سنوات وعمره 35 سنة.

الفصل السادس: القايد صفاء سادس الملوك

القايد صفاء من أصل تركي من عائلة فقيرة ومزارعة، لم تعطى له رتبة ملك ولا رتبة الباشا بل أعطيت له منصب الخليفة أو النائب،وذلك بعد أن كان "حسن باشا" يأمل في الرجوع و"روستان باشا" يحمل له الحقد رغم أنه سلم له الحمام، وقد أنجز "القايد صفاء" تحصينات على المرفأ و قلعة جميلة ترى من "باب الجزيرة"، فترة حكمه حدث مجاعة كبيرة إلا أنه تحكم في زمام الأمور، وقد توفي ملك "تنس[1]" "حميد العبدي" الذي حكم 10 سنوات بعد أن أرجعه خير الدين إلى عرشه.

يتوفى القايد صفاء في 1561م بعد أن حكم الجزائر مدة 7 أشهر فقط، من نهاية سبتمبر 1551م إلى أفريل 1552م، دفن خارج باب الواد على قبة صغيرة مربعة الشكل.

[1]تنس: تقع ما بين الجزائر و وهران، تبعد عن كليهما بثلاثين فرسخا، توجد قبالة المدينة جزيرة صغيرة يحتمي بها السفن، للمزيد ينظر: مارمول كاربخال، إفريقيا، تر، محمد حاجي و آخرون، دار المعرفة، الرباط، د.ط،1989، ص 354.

الفصل السابع: صالح باشا (رايس) الملك السابع

صالح رايس موري الأصل،كان رفيقا "لخير الدين" عينه روستان باشا، ولد صالح باش في الإسكندرية زمن حكم السلطان سليم،يصل صالح راس الجزائر نهاية افريل 1552م، ملك "تقرت" يرفض سد الإتاوات، ويتجه "صالح رايس" إلى "تقرت [1]" بداية أكتوبر ب 3 ألاف رجل من الأتراك و الفرسان، أمير تقرت يغلق على نفسه بعاصمته المحصنة و صالح يضرب المدينة لمدة 3 أيام واليوم الرابع يلقي القبض على الملك ويلقي به أشلاءا بالمدفع ويأخذ الملك رهينة الذي يبلغ 14 سنة، ثم يتجه إلى "ورقلة[2]" الذي فر ملكها إلى مكان يسمى "القلعة" (عين صالح) و صالح رايس يجد نفسه أمام أربعين زنجي جاؤوا لبيع عبيدهم أين دفعوا له أوقية الذهب ويبعث إلى ملكهم و يطلب منه العودة دون قلق ويرجع ملك "تقرت" إلى عرشه يعده بتسديد الإتاوات السنوية إضافة إلى 15 زنجيا.

وفي جوان 1553م يخرج "صالح" من مينا الجزائر بسفنه إلى "جزيرة مايوركا"، أين هزم الأتراك و صالح يقرر الإنسحاب ويخسر مئة و خمسين رجل، ويعود شهر جويلية يلتقي ب 5سفن برتغالية على متنها "مولاي بوعزون" (الأعور) الذي يريد الإستلاء على فاس بمساعدة إسبانيا وصالح يقذف السفن و يلقي القبض على ملك "فاليز" رهينة و "مولاي بوعزون" يأخذ سجينا بالجزائر، بعد 3 أشهر تجري معركة بين صالح رايس و جيش "الشريف" الفاسي الذي راح بهزيمة و "صالح" يدخل مدينة "تازا"، ثم معركة أخرى

[1] تقرت:هي الأراضي الواقعة شرقا، جنوب مقاطعة قسنطينة، تشمل الواحات تستمر إلى وادي ريغ و ودي سوف، للمزيد ينظر: عبد القادر موهوبي السائحي، ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ و ميزاب و ورقلة و الطيبات و العلية و الحجيرة، دار البصائر، الجزائر، د.ط، 2011، ص 37.

[2] ورقلة: تتقاسم حدودها مع تونس من الجهة الشرقية و تبعد عن مدينة الجزائر 850 كلم، للمزيد ينظر: عبد القادر موهوبي السائحي، المرجع السابق، ص 151.

بمقبرة تواجه جدران "فاس" ويهزم فيها الجيش المغربي و "الشريف" يفر و"صالح" ينصب "أبو عزون" ملكا و يقدم له 300 مثقلة من الذهب، ويصل إلى الجزائر مع زوجة الشريف المفضلة و 4من أبنائه في شهر أوت، ثم تصبح "فاليز" تحت سيطرة الأتراك إلى غاية 1564م.

وفي 1555م صالح رايس يستولي على "بجاية" عن طريق البر و البحر،والملك الفرنسي "هنري"كان في حرب ضد "فليب الثاني" يزود ملك الجزائر بالسفن،وفي صباح الجمعة يقصف المدينة بالمدافع ويعطي القيادة للمولى الإغريقي "القايد يوسف" وفي اليوم الرابع عشر أسوار القصر الإمبراطوري تتحطم و يسقط الكثير من المحاصرين المسحيين،ويدخل "صالح رايس" المدينة وعمره 40 سنة و يستولي على الأوقية و يلقي القبض على 400 رجل و 100 امرأة ويترك القايد السردي "مولى علي ساردو" على الموقع، وبداية سبتمبر يرسل ملك الجزائر إلى السلطان هدايا ثمينة مع تقرير الإستلاء على بجاية ويعده بالإستلاء على "وهران و المرسى الكبير" وطرد لمسحيين من بلاد البربر، وهذه المهمة يحملها لإبنه "محمد" و"صالح رايس" يغادر الجزائر متجها إلى "ماتيفو" (مرسى تامنفوست) لاستقبال السفن الشراعية و الجيش الذي أرسله له السلطان من القسطنطينية، وما إن وصل حتى هاجم "صاح رايس" بالطاعون وينفض أنفاسه في 24ساعة، وذلك لرحمة الإلهي ة التي منعت مدينة وهران أن تهاجم من مستبد قاس،ويدفن هذا الأخير بمقبرة الملوك إلى خرج "باب الواد" الذي أنشأه له "حسن قورصو الذي كان مولى له.

الفصل الثامن: حسن قورصو الملك الثامن

بعد وفاة "صالح رايس" الأتراك و لانكشاريون اختاروا "حسن قورصو" الذي كان محبوبا لدى الجميع وقد رفض الحكم إلا بعد إلحاح كبير من الجميع،وبعد 3 أيام انطلق لجيش إلى وهران بستة ألاف جندي و ألف من الفرسان و المشاة، عند وصولهم إلى وهران قاموا بحفر خندق ولم تمر أيام حتى تصل سفينة من السلطان مسرعة تحمل خبر إلى الملك من طرف السلطان بالمبعوث يدعى "علوش علي" بأمر، الإنسحاب ولم يكن الأتراك على اطمئنان لذلك، ومكان على الجيش إلا الإنسحاب والعودة إلى الجزائر.

"حسن" يحكم بسلم إلى غاية سبتمبر على رغبة الجميع وحتى المسحيين أكدوا على طيبته، وأيام قلائل يصل الملك الجديد الذي جاء من "طرابلس" بأمر من السطان يدعى "تيكولي" وهذا الأمر احدث ضجة كبيرة لدى الانكشاريون [1] و الأتراك، أين راحوا يحذرون قياد "بجاية و بونة" من إستقبال الملك وكان الأمر كذلك، إلى إن وصل الملك الجديد إلى ميناء "ماتيفو" ولم يستقبل من أحد سوى القراصنة الذين كانوا في فترة عداء مع الانكشاريين،و القراصنة على الاتصال فيما بينهم لمساندة "تيكولي" الذي كان جد غاضب، قم بالمهمة قرصان يدعى "كسالوكي" (شلوق) الذي اختلى مع "تيكولي" في سفينته و يحدثه عن السوء الكبير للانكشاريين ورغبة القراصنة له، وذلك بعد خيانة هذا القرصان للإنكشاريين، يدخل هذا الأخير ليلا مع الرياس و يصل إلى القصر والرياس على صياح "يحيا السلطان...يحيا

[1] الانكشارية : وهي كلمة من مقطعين (يني) وتعني الجديد و (تشري) تعني العسكر، أي العسكر الجديد أو الجيش الجديد، للمزيد أنظر: محمد عمر مروان، الانكشارية قوة الدولة العثمانية و ضعفها، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد02، العدد8 ، جامعة مصراتة، جوان، 2017، ص 321.

السلطان" أين حدث ضجة و ثورة من الانكشاريين و"حسن" لم يكن يعرف سبب الثورة ويسجن"حسن قورصو"وبعد أيام "تيكولي" يأمر بقتل "حسن" أمام الجميع، يموت وعمره 38 سنة،دفن بجوار "صالح رايس" قام بإنشاء ضريحه مولاه "يوسف" الذي سيثار لموت "تيكولي".

الفصل التاسع: تيكولي باشا الملك التاسع

أول ماعمد إليه تيكولي بعد قتل حسن ألقى به من سور عال معلق على باب عزون لمدة 3 أيام، ويبعث بجنوده لجلب قائد بجاية "علي ساردو" ليشفي حقده منه، حيث دق أخشابا حادة على أصابعه ويخرق جسمه بأداة حادة من مؤخرته إلى غاية رأسه ويموت، و قائد "بونة" يفر إلى تونس، قائد تلمسان على غيظ بما فعله "تيكولي" اجتمع انكشاريو تلمسان على طرد تيكولي من الجزائر، وهذا الأخير يفر من المدينة مع عائلته ووزرائه يخيم في مكان يسمى "كاسيناس" غرب الجزائر بسبب الوباء المنتشر، قائد تلمسان يدعى "يوسف" لم يضيع الوقت ويلحق بالملك للثار منه ويعمد إلى ربط كل موري في طريقه بجدع شجرة خوفا من أن ينتبه الملك لما يحضر له، ولكن تيكولي ينبه إلى شيئ ما و يفر ويوسف يلحق به إلى غاية "باب عزون" أين منع من الدخول من طرف الانكشاريين ويوسف يقترب منه وتيكولي يصيح "لا تقتلني يا يوسف إعتبر نفسك ببيت محمد "وهو محاصر فيسكن يسمى "سيدي يعقوب" ويوسف يضرب بطعنات نبله، إنتشر الخبر و الكل بغبظة كبيرة لسيرة هذا الملك المكروه، حكم لمدة 3 أشهر من بداية أكتوبر 1556م إلى نهاية سبتمبر،دفن بالقرب من قبة "حسن قورصو" بعشرين خطوة.

الفصل العاشر: يوسف الملك العاشر

بعد قتل يوسف لتيكولي باشا يدخل المدينة ويستقبل من أغا الانكشاريين و الأتراك و الموالي[1]، وينصبونه ملكا على الجزائر، وبهذه المناسبة بعطائه الكبير يوزع عشرة ألاف من الأوقية لمدة 6 أيام، إلا أن الطاعون يفتك بيوسف لمدة 24ساعة في اليوم السادس من تنصيبه، الكل محزون لوفاته وعمره 26 سنة،دفن بجانب سيده "حسن قورصو" بنفس القبة.

الفصل الحادي عشر: يحي باشا الملك الحادي عشر

الإنكشاريون يختارون ملكا عليهم يسمى "يحي" الذي كان قائد "مليانة"، حكم من جانفي 1557م ، لم تقع أحداث تلفت للانتباه سوى مرض الطاعون المنتشر، وبعد 6 أشهر من حكمه يصل الملك الجديد المبعوث من سلطان الباب العالي هو "حسن ابن خير الدين بربروس" الذي حكم سابقا، وفي سنة 1570م توفي "يحي" بعد أن خرج مع "أوشالي" لحصار حلق الوادي عندما مرت قذيفة إلى القريب من عضلة فخذه دون أن تلامسه يعود جراء هذه الإصابة و يموت بعد عدة أشهر من هذا الحادث، دفن بمقبرة الملوك بقبة أنشأتها إبنته التي تزوجت من القايد "داوود".

الفصل الثاني عشر: حسن باشا للمرة الثانية

يتوفى الوزير "روستان" في 1557م الذي كان يمقت حسن إبن خير الدين، و السلطان يسمح لحسن العودة لحكم مملكة الجزائر و يصلها شهر جوان 1557م، و بعد أيام يعلم "حسن" أن "الشريف" قد

[1] الموالي: هو الاسم الذي يطلق على قضاة الولايات، وقسم إلى ستة اصناف، للمزيد أنظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي لمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات الملك فهد الوطنية ، الرياض، ب.ط،2000، ص 218.

إستولى على ولايات كانت تابعة له وانه قد قتل في معركة "مولاي بوعزون"، راح الملك بجيشه إلى تلمسان أين يجد أسوارها في حالة سيئة و بها سوي 500 تركي، وملك فاس[1] يدخل المدينة للإستلاء على "القلعة" وحسن يخرج بجنوده و ملك فاس ينسحب و الآخر يلاحقه إلى عاصمة مملكته، في شهر أوت تبدأ المعركة أين فرسان الأتراك و الموالي لم تكن لهم القدرة على مواجهة فرسان "فاس" الشجعان، و في اليوم الموالي في ليلة مظلمة قاموا الأتراك بحفر خندق ووضع حواجز و إشعال النار في الجبال دون تفطن العدو وحسن يقرر عدم الدخول في المعركة بسبب أنه خسر الكثير من الانكشاريين،و العودة إلى الجزائر في شهر أوت.

حصلت هزيمة "دون مارتان" في بداية أوت 1558 عند محاولة إستلائه على "مستغانم"، أين الأتراك تفاجئوا بعدد كبير من جيش الإسبان لأنهم كانوا على أقلية، ويتوجه "حسن باشا" إلى مستغانم ب 5الاف تركي و ألف من الصبايحية و الجياد و الموالي المسلحين،ويقع أكثر من إثني عشر أسير إسباني وذلك في 26 أوت 1558م و يعود "حسن" منتصرا إلى الجزائر و "دون مارتان" من بين المقبوض عليهم.

ثم تجرى حرب أخرى بين ملك الجزائر و ملك "العباس" (بني عباس) الذي كان يتواجد في جبال جنوب بجاية سنة 1559م، الذي كان دائما في حرب ضد الأتراك و الأعراب، وكان كريما من جهة أخرى مع الموالي و الجند يسدد له مبالغ رواتب تحفيزية مما جعله يملك جيشا كبيرا و منهم حتى المسحيين، "حسن

[1] فاس: هو إقليم في المملكة المغربية يمتد من نهر أم الربيع غربا إلى نهر ملوية شرقا وشمالا البحر المتوسط، للمزيد أنظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، المرجع السابق، ص 193.

باشا" يطرق سراح الرهائن المسحيين الذين لهم رغبة في الحرية و دخول الإسلام و المشاركة في هذه الحملة، و يهزم "العباس" بقتله بضربة نبل و جيشه يفر و يختارون ملكا جديدا و هو أحد إخوة الملك "العباس"، "حسن باشا" يعود بجيشه إلى الجزائر و ملك "بني عباس [1]" يلحقه و يقدم لحسن باشا هدايا ثمينة و سيفا جميلا.

"حسن باشا" يعقد صلحا مع أمير "كوكو" و تصاهر، أين سمح "حسن باشا" للقبائل بالظهور في الجزائر العاصمة مع أسلحتهم الدفاعية التي لم يكن مسموحا بها، مما جلب الشك إلى الأتراك و الموالي، وفي 1561م أكثر من ست مئة موري من "أزواغ" يدخلون الجزائر على هيئة قوات نظامية إنكشارية أين قاموا بتكبيل "حسن باشا" و صهره "القايد حسن"و "وشن" وبعثوا بهم إلى السلطان لما قاموا به من أخطاء، "حسن باشا" قد حكم الجزائر لمدة 4 سنوات و 4 أشهر، من جوان 1557م إلى نهاية سبتمبر 1561م.

الفصل الثالث عشر: حسن أغا و كوسة محمد المرتبة الرابع عشر

المتسببان في سجن حسن هما: أغا الإنكشاريين يسمى "حسن" والقائد العام للجيوش "كوسة محمد"،حكما لمدة 5 أشهر فقط و كانا برتبة خليفة أو النائب، لم يعرف على حكمهم شيء يتوجب ذكره، و "حسن إبن خير الدين" عرف بطريقته كيف يقنع السلطان الأعظم و تعطى له البراءة والسلطان يأمر بقتل المتسببين في القضية، و يعين "أحمد باشا"ملكا على الجزائر.

[1] بني عباس: هي قلعة تقع خارج مدينة بجاية، تتخذ على قمم الجبال وتقع ضمن سلسلة جبال البيبان، وأخذت تسميتها من "العباس بن عبد العزيز" مؤسس إمارة المقرانيين في 15م بأعلى جبال القبائل، للمزيد أنظر: عبد الكريم عزوق، التحصينات الدفاعية الاسلامية ببجاية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ص 81.

الفصل الرابع عشر: أحمد باشا الملك الخامس عشر

"أحمد باشا[1]" يستقبل استقبالا لائقا من السكان و الإنكشاريين و يقدمون له الهدايا، كان هذا الأخير في خدمة السلطان كرئيس العاملين في حدائق السلطان،واكتسى إعطاء الجزء الأكبر للسلطانة المفضلة لتجعل منه حاكما على الجزائر، وقد تم ذلك، وحكم سوى مدة 4 أشهر و يموت جراء "القولون" عن عمر 60 سنة في منتصف ماي و يقبر في مقبرة الملوك.

الفصل الخامس عشر: يحي الملك السادس عشر

بعد وفاة الباشا "عماد"، يخلفه "يحي" إلى وصول"حسن إبن بربروس" لحكم الجزائر هذه الفترة عرفت الاستقرار و الهدوء طيلة 4 أشهر.

الفصل السادس عشر: حسن باشا للمرة الثانية و السابع عشر

عودة "حسن باشا" كانت غير متوقعة، ويصل بداية سبتمبر 1562م مما احدث ارتياحا كبيرا لدى الجميع و يستقبل فالقصر المحاذي للبحرية، عمد إلى جمع الذخائر و المؤون مع إخفاء وجهته التي كانت إلى "وهران و المرسى الكبير" للإنتقام من الإنكشاريين و العساكر الذين عاملون بسوء و شتموه، وانطلق مع سهره "الملك كوكو" بأكبر جيش و قوة لم يشكلها أي ملك من قبل، يصل في 3 أفريل 1563م و يقصف المرسى الكبير الذي كان أكثر تحصينا بقيادة "دون مارتان" و "الماركيز دي كورتيس"، راح ضحية

[1] أحمد باشا:ويدعى أيضا البستنجي تولي الحكم في شهر محرم سنة 1561 م، للمزيد ينظر: ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي، المرجع السابق، ص 40.

المعركة الكثير من الأتراك و المسحيين، ثم يصل الأمير "أندري دويا [1]" في 7 جوان لنجدة السفن في "وهران"، الأتراك راحت تغرب باتجاه الجزائر بالسفن وحسن يرفع معسكره، ويصل في 24 جوان وهو في غبطته من الذين نالوا منه وكانوا أعداء له.

في سبتمبر 1564م، يتلقى "حسن باشا" رسالة سرية من السلطان لتجهيز جيش من الرياس للتوجه إلى مالطا والانطلاق في شهر ماي 1565 مع عشرون سفينة شراعية، كانت نهاية المعركة بإنهزام الأتراك بعد تدخل القوات المسيحية التي أرسلت من "دون غارسيا دي توليدا"، والجيش التركي يجد نفسه مجبورا على الانسحاب و العودة إلى الجزائر في أكتوبر 1565م.

وبعد هذه الأحداث يستريح "حسن باشا" إلى غاية 1567م، حتى تصل 8 سفن من القسطنطينية بطلقة مدفع أين وصل الملك الجديد، وحسن يغادر الجزائر نحو القسطنطينية مع أملاكه، ويسلم المملكة للملك الجديد،عاش سنوات عديدة في تركيا إلى أن توفي سنة 1570م عمره 55 سنة، وفترة حكمه دامت 5 سنوات، و دفن بقبة أبيه.

الفصل السابع عشر: محمد باشا الملك الثامن عشر

"محمد باشا" هو ابن "صالح رايس" وصل في جانفي 1567م، لو يحكم سوى سنة واحدة و شهرين في الفترة التي حلت بالجزائر مجاعة كبيرة واستطاع بالتحكم في الأمور، قام بإعادة تحصين الأسوار و شيد برج بإسمه خارج المدينة و إلقاء القبض على اللصوص و قطاع الطرق، في ماي 1576م إنتفض سكان

[1]أندري دوريا: جنرال و أميرال بحري جنوي، (1466 –1560م)، تولى فالأول خدمة فرانسو الأول ملك اسبانيا ثم انظم إلى شارل الخامس، للمزيد ينظر: جوون وولف، المرجع السابق، ص 41.

قسنطينة على قائدهم التركي الذي كان يريد انتهاك عرض إحدى البنات الجميلات من جنسهم، أين راح الملك "محمد باشا" يقوم بمعاقبة السكان، و قد فر منهم متجهين إلى القسطنطينية يشتكون إلى السلطان، و السلطان قام بمعاقبته واستخلافه ب "أوشالي" الذي وصل في شهر مارس إلى الجزائر.

الفصل الثامن عشر: أوشالي باشا الملك التاسع عشر

"أوشالي" هو "العلج[1] علي" اسمه الحقيقي ولد "بنابولي" اختطف من الأميرال "علي احمد" في صغره إلى غاية شبابه كان مسيحيا، في حملة "غالفاس" 1560م مع "دارغوث" يستولي "أوشالي" على أكبر عدد من السفن المسيحية وزادت شهرته في حرب "مالطا" 1565م التي قتل فيها "دارغوث" واستخلفه "أوشالي" حاكما على "طرابلس"، يصل هذا الأخير إلى الجزائر في مارس 1568م، في فترة حرب "غرناطة" أين موريو هذه المقاطة يبعثون إلى "أوشالي" طلب النجدة و رفض واكتفى بإرسال الأسلحة إلى غرناطة و يبيعها للموريين، و يخبئ منها في الجزائر، عمل على إنشاء برج خارج "باب الواد" كنقطة دفاع للجهة الغربية. وفي بداية 156 من شهر أكتوبر ينطلق إلى تونس برا بعد إلحاح من التونسيين على مجيئه للتخلص من "حيدة" ابن مولاي الحسن الذي اخذ عرش أبيه بعد غيابه واستنجاده بالمسيحيين، يصل إلى "باجة" مع ملك "كوكو" و "بني عباس"،حميدة يرى الخيانة من أتباعه و يفر هاربا إلى قصره ويخرج مع زوجاته و ابناه إلى حلق الوادي، أوشالي يدخل مدينة تونس نهاية ديسمبر 1569م، وفي

[1]علج: تعني المعتنق حديثا للإسلام على لسان المورسكيين للمزيد ينظر: رتيبة زرداني و سعيدة بلهتهات، الجزائر في عهد العلج علي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر للتاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي النعيمي، خميس مليانة، الجزائر، 2015-2016 ص 35.

السنة المقبلة يعطي الحكم إلى احد الموالي السردينيين يدعى "قايد رمضان" و يعود أوشالي إلى الجزائر في أفريل 1570م.

وقبل عودة "أوشالي" إلى الجزائر يبعث بأحد الموريين الزنجيين يدعى "بك" لإعلام الرياس بتجهيز السفن على أهبة الاستعداد، وحال وصوله يركب سفنه للتوجه إلى القسطنطينية ليطلب السلطان بمد أسطول للإستلاء على "حلق الوادي" أين وقعت اشتباكات في طريقه مع سفينة مسيحية للفرسان وينصر فيها أوشالي ويعود إلى الجزائر يجر ورائه السفن المالطية. و بعد عودة "أوشالي" إلى الجزائر الذي كان على خلاف مع الانكشاريين ومتفقين على قتله عدة مرات، راح يبحر في بداية 1571م كأنه هارب،الانكشاريون اعتقدوا أن الملك متواجد في "ماتيفو" و أرسلوا عن طريق البر 20 "بلوك باشي[1]" ليعيدوه لكن لم يجدوه، وأوشالي يتلقى رسالة في طريقه من السلطان تجميع السلاح ضد المسحيين الفينسيين الذين هم في حرب ضد الأتراك في قبرص و الفنسيين في تحالف مع "البابا" "بي الخامس" ومع "فليب" ملك إسبانيا، المعركة تدور ولا احد من السفن المسيحية حتى الاقتراب من سفينة "أوشالي" وتم الإستلاء على الفرسان المالطي.

وفي 1573م "دون خوان" "النمسا" بغزو "تونس" لصالح التاج الاسباني و أوشالي يطلب من السلطان إرسال أسطول إلى تونس لاستعادتها، ويصل أوشالي إلى تونس في جويلية 1574م ب مائتي وخمسون سفينة شراعية و يظم إليه "احمد أعراب"، قسموا المهام والقيادات و نصبت البطاريتين إلى جانب

[1] بلوك باشي: مرتبة عسكرية في عهد الدولة العثمانية، كان حاملها قائدا للبلك، و قد ارتبطت أهميته عبر مراحل التغيير التي طرأت على التكيلات العسكرية، للمزيد ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة للنشر و التوزيع، بيروت، ط 1، 1996، ص 86.

"العرايس" و الأخرى من ناحية "قرطاج" و خلال أربعين يوما تسقط الحصون ويعود أوشالي إلى القسطنطينية منتصرا وع عدد كبير من الأسرى،و في 1576م يخرج هذا الأخير نحو "كلابري" إلى "مرمرة" ثم "كولون" التي ولد بها ثم إلى القسطنطينية. بعدها أوشالي يجتاز البحر الأسود و ينشا حصن في "نهر تريبزوند" بأمر من السلطان الذي كان في حروب كبرى مع ملك الفرس و ملوك المشارقة، إلى 1579م يقيم أوشالي مجلس مستقلة عن مجالس البشوات و أنشأ قصرا فخما و زاد عله إقامة مسجد كبير فاخر وقد تم دفنه فيه بعد وفاته وعمره 27 سنة، حكم الجزائر ل 3 سنوات وشهر، مارس 1568م إلى أفريل 1571م.

الفصل التاسع عشر: أحمد أعراب باشا الملك التاسع عشر

"احمد أعراب" من أصل موري أو عربي ولد بالإسكندرية[1]، يصل إلى الجزائر في مارس 1572م، في هذه السنة وقعة معركة نافرين و شارك فيها ضد محاربة الأسطول المسيحي، عمل "أعراب" على مجموعة كبيرة من التحصينات الكبرى و توسيع الخندق و إضافة ينابيع عذبة إلى خارج "باب الوادي" وإنشاء المنارات، لا شيء يحدث في فترة حكمه سوى وباء الطاعون الذي أمات ثلث السكان خلال عامين، كان ذو طابع قاس و يرعى مصالح رغبات الميليشيا. وفي 1574م يغادر الجزائر و يسلم الحكم إلى "رمضان باشا"، ثم سلم له السلطان مهام تسيير شؤون جزيرة "قبرص" سنة 1577م، بعد عام تمرد عليه

[1] الإسكندرية: مدينة بنيت في عهد إسكندر، واقعة في سهل جميل على حد من الأرض في البحر غرب وادي النيل، للمزيد أنظر: مارمول كاربخال، إفريقيا، تر، محمد حجي وآخرون، المرجع السابق، ص368.

الانكشاريون لعدم تسديد رواتهم في الوقت ومنها يقطعون رأسه، حكم "أعراب" الجزائر لمدة سنتين وشهرين وفي قبرص اقل من عام، وتوفي وعمره 54 سنة.

الفصل العشرون: رمضان باشا الملك الواحد و العشرون

"رمضان باشا" يسلم مقاليد الحكم في ماي 1574م،اختطف وهو شاب صغير "بسردينيا" اشتراه سيده تركي بالجزائر، تقلد مناصب عديدة بمختلف المناطق وعرف بالعدل و الإنصاف، رافق "أوشالي" خلال حملته على تنس، وفي عام 1573م موريون الجزائر والسكان يطلبون السلطان إستبدال "أحمد أعراب" ب "رمضان باشا" ملكا عليهم و تم قبول ذلك، أمر السلطان "رمضان باشا" لمساعدة "مولاي مليك" إستعادة مملكة فاس، في منتصف جانفي 1576م، "مولاي محمد" ابن أخ "مولاي الملك" ينتظره برفقة جيشه، وحسب ما روي لي من الأشخاص المثربين من مولاي ملك بأنه رجل حذر و أكثر صرامة، وما إن وصل ملك الجزائر إلى "فاس" كل القياد و العلوج ينظمون إلى صفه، مما اجبر "مولاي محمد" الإنسحاب في المعركة و الفرار و يدخل "رمضان باشا" إلى فاس في أحسن إستقبال،ثم يعود هذا الأخير إلى الجزائر ويكافئه "مولاي الملك" على مساعدته، وفي 29 جوان يصل إلى الجزائر الملك الجديد المبعوث من السلطان "حسن باشا الفينيسي [1]"، ورمضان حكم لمدة 3 سنوات و شهر الجزائر بكل هدوء لم يسبق لأحد من الحكام والكل يحبونه و يحزنون لمغادرته.

[1] حسن باشا الفينيسي: هو من اصل فينيسي، كان مولى لدرغوث، حكم الجزائر سنة 1577م، للمزيد أنظر: : فراي ديغودي هايدو: تاريخ ملوك الجزائر، المرجع السابق، ص 191.

يغادر "رمضان" الجزائر في 91 أوت إلى القسطنطينية، وفي 1597م جرت خيانات و تعقيدات أخرى من أخ ملك "فاس" الذي يبحث عن تحالف مع "فليب الثاني" و يخطط لإعلان الحرب على الجزائر وتصل هذه الأخبار إلى "رمضان" و بعدها شكاوي واتهامات ضد "حسن الفينيسي" وإرسالها إلى السلطان الأعظم لإعادة حكم "رمضان باشا"، هذا الأخير لم يدع السفينة التي تحمل الشكاوي تمر لسببين هما: الأولى أن يقوم بخطواته اتجاه "أوشالي" الذي سيعتقد أنه هو من حرض الميليشيا، والثانية "أوشالي" قائد و سيد "حسن"، يغادر "رمضان" إلى تونس في مارس 1580م ثم يصل إلى الجزائر في أفريل لم يمكث سوى 3 أيام في مزارع و قصوره مع مواليه، وينشر الصدى على أنه ذاهب إلى "تلمسان"، وحتى لا يثير ظنون "حسن باشا" الذي كان في شك يذهب معه إلى "القسطنطينية [1]" على ظهر سفينة، ثم يبعث السلطان ملكا جديدا في 19 سبتمبر 1580م و هو "جعفر باشا".

الفصل الواحد و العشرون: حسن باشا الفينيسي الملك الثاني و العشرون

"حسن باشا" هو مولى فينيسي، كان شاب صغير بائع للكتب اخذ منه زورقه من قبل "دارغوث رايس" ملك طرابلس و بعد موت سيده يصبح مولى "لدارغوث"، كان شجاع و يربح الكثير من الطباع أكثر من طباع الحطة و النذالة المتعارف عليها بين الأتراك، يحكم الجزائر سنة 1577 من غير رضى، و"أوشالي" يعطيه واحدة من سفنه و 5 سفن تركية ينطلق بها من القسطنطينية، بعض الموالي لأوشالي يمقتونه و يدبرون له مكيدة لقتله، إلا أن المؤامرة كشفت و تم التخلص من المتؤامرين، يصل في 29

[1] القسطنطينية: كانت بها دار ملك الروم ثم سميت باسمه قسطنطين، ثم فتحت من المسلمون بداية من السلطان محمد الفاتح، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، مجلد4، د.ط، د.ت، ص 347.

جوان أول ما عمد إليه استولى على كل العبيد القادرين على دفه الديات، وجرد الكل من حقوقهم دون شفقة وحتى الرياس و القراصنة و أجبر العامة على دفع الضرائب واستولى على الأسواق و راح يصك عملته الجديدة في الوقت التي لم تكن سيولة، لم يسمح للتجار المسحيين بالتجارة وأعطى الأحقية وفي إختيار مايريد و بالثمن المناسب له، عرف عهده بالظلم والإستبداد، في هذه الفترة كان المولى "مراد رايس" الموهوب والمعروف بسباقاته القرصنية الذي يعود بأرباح كعادته، يخرج في 1578م و يحصل على الكثير من الإستلاءات و المسحيين وهو ماجعلت منه ثريا ومشهورا، وكثيرا ما عاقبونا بشدة لأخطائنا و"حسن الفنيسي" يخرج من الجزائر في 20 جويلية 1578م بصحبة 15 سفينة و يستولي على "جزيرة مايوركا" و "ماتيفو" و يلتقي بسفينة آتية من "جنوة" و يستولي عليها هي أيضا و يعود إلى الجزائر في 11 أوت.

وفي فصل الشتاء "فيليب الثاني" يجهز حملة كبيرة و أسطولا ضخما في حكم "سيباستيان [1]"، أين ظن "حسن" و السكان أن الحملة موجهة إليهم، وشرع "حسن " في تحصين القلعة التي بناها "حسن إبن خير الدين" و المجاعة تقتل الناس كالذئاب حينها، وبعدها حسن يتلقى الخبر أن جيش "فيليب" متواجد في أراضي "البرتغال". وذلك بين (1579-1580)م، ومن جهة أخرى الإنكشاريون لم يستطيعوا إخفاء شكاويهم للسلطان وركبوا البحر مع أشخاص الأساسيين من المور و ثلاثة من "بلوك باشي"

[1] سيباستيان ولي عرش البرتغال، شارك في ثورة قمع المورسكيين مع خاله فليب الثاني و عمره لا يتجاوز14 سنة، للمزيد ينظر: جلول بن قومار، معركة وادي المخان و أثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب أوروبا، البرتغال– إسبانيا – فرنسا (1578 – 1603) م، مذكرة شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2010 -2011م، ص 37.

والمرابط "سيدي الطيب" و "كسيس" المسجد الكبير لمطالبة السلطان بالقصاص واستبدال الملك، وما إن وصل وإلى "بنزرت" يسمع "رمضان باشا" بالخبر و الورطة التي ستلحق بمولاه، وهو يتوسل إليهم على عدم تقديم شكواهم، "أوشالي" يعطي الأمر "لجعفر باشا" لمعاقبة حسن و أن يتولى حكم الجزائر."مراد رايس[1]" يستولي على سفن "البابا" التي توقفت بالمرفأ ويعود بها إلى الجزائر وبها الكثير من القساوسة ورجال الدين.

يصل "جعفر باشا" الجزائر 29 أوت 1580م تاركا "حسن" حرا طليقا وهو عائد إلى القسطنطينية ب 11 سفينة مع عبيده يغادر و عمره 35 سنة وكل ملامحه توحي إلى وحشيته.

الفصل الثاني و العشرون: جعفر باشا الملك الثالث و العشرين

الملك الجديد "جعفر باشا" يصل الجزائر في 24 أوت 1580م، قام بإصلاحات و تعديلات والعدل عكس الملك الذي سبقه، "جعفر" أتى فترة حكمه مع أمه التي بقيت على مسيحيتها و أخاه الصغير يحمله معه عبدا و مولى إلى غاية 8 مارس 1581م، لم نلحظ أي رغبة أو شرور منه وقد كان جد عطوف على المسحيين، و قد قام "جعفر باشا" بتزويد الثياب الجديد للعبيد وسمح للتجار المسحيين بحرية التجارة أو شراء العبيد، والإنكشاريون الذين راحوا يشتكون بأغاهم الذي حدث بعض التجاوزات في حقهم قام الملك بمعاقبته و خصمه من راتبه، و "بن دالي" القائد التركي الذي يلتقي بأتراك منتفضين متآمرون من أحد الموريي الجزائر يدعى "كاكسيس" لقتل الملك أين عمد الملك إلى سجنهم و تكبيلهم

[1]مراد رايس كان مسيحيا، أسر في حداثة عمره واقتيد إلى الجزائر حيث اعتنق الإسلام، ألباني الأصل، في طفولته كان من اللذين يأخذون لتقديمهم جزية للسلطان، للمزيد ينظر: منور مروش،المرجع السابق، ص252.

بسلاسل، وفي نهاية ماي يصل "أوشالي" إلى الجزائر مع ستين سفينة شراعية لغزو مملكة "فاس" و"أوشالي" الذي كان يمقت جعفر باشا لعدم تعامله مع طلبه حول "حسن الفينيسي" وهو على نية سلب عبيده و الدراهم و اخذ مليشيا الجزائر للحملة على فاس، وقد رفضوا هؤلاء لأنه من الغير الصحيح الحرب على ملك عادل مثل ملك "فاس" و راسلوا السلطان لإعلامه بما يجري، أين السلطان يأمر "أوشالي" بالتخلي عن مشروعه هذا. "مراد رايس" يعود إلى الجزائر بعد إستلائه على سفينتين المحملتان بالملح و قطع و 84 ريالات، وأين وجد أوشالي ومنها وجد نفسه مضطرا لتسليمه قسط كبير من إستلاءاته، و أوشالي يغادر إلى القسطنطينية لعمل مجهود لإعادة تعيين "حسن فينيسي" و تحقق ذلك بعد أيام، و جعفر حكم الجزائر لمدة عشرين شهرا و يغادر وعمره 60 سنة.

الفصل الثالث و العشرون: حسن باشا الفينيسي للمرة الثانية الملك الرابع و العشرون

يعود "حسن "للحكم مرة أخرى في ماي 1582م، قبل وصوله كان "مراد رايس" قد خرج مع سفنه في مارس بمحاذاة سواحل إسبانيا ويلتقي بسفينة كانت قد انفصلت عن السفن الأخرى وعندما رأت سفينة "مراد" ظنت أنها من السفن التابعة لها وهي تقترب و يستولي عليها "مراد"، أحد رهائن هذه السفينة يتفق مع مراد مساعدته للإستلاء على تجمع سكاني بين "الكانت" و "جزيرة بندوريني" مقابل حريته وتم ذلك ثم انتقل إلى "تنس" ثم "العاصمة" في 1 جوان. "حسن باشا" الذي توعد بحدة رياسه على سباقاتهم يصرح لهم العودة و يخرج معهم في سباقات عديدة و يجمع الكثير من الرهائن و سمح لهم البيع ثم تم الهجوم على "اغليسا" و "بلوندنيا" مرورا ب "صوري"، و "جون أندري دوريا" كان قد وصل إلى إسبانيا وهو على علم أن الأسطول التركي يجتاح."حسن باشا" يتلقى معلومات حول 12 سفينة

تلاحقه إلى غاية برشلونة و ينزل المزارع ينهبها و يلقي القبض على 5 مسحيين، واتجهوا إلى "بالاموس" والقي القبض هنالك على خمسون مسيحي ثم على سفينة محملة بالقمح، هذا السباق دام حوالي 3 أشهر و يعود "حسن الملك" إلى الجزائر منتصرا ثم يغادر الجزائر في أوت 1528م و يصل خليفته "مامي أرنؤوط".

الفصل الرابع و العشرون: مامي أرنؤوط الملك الخامس و العشرين

"مامي باشا" كان ألبانيا أو أرنؤوطيا، مولى ل "مراد رايس" ومع مرور الأيام يعينه السلطان حاكما على الجزائر، "مامي" يهتم بالصالح العام و يحكم في هدوء ويرضي الجميع، وفي ماي 1582م يخرج مع "مراد رايس" ب 3 سفن إلى إحدى موانئ البربر و قام بإنشاء 3 فرقطات[1] و يبحر بها إلى المحيط الأطلسي باتجاه "جزر الكناري" إلى أن اكتشفوا "جزيرة لونسلوت"، دخلها الأتراك و استولوا على ثلاثة مئة رجل و"الدون مارتان دي باديلا" جنرال يترصد له مع سفنه مقررا قطع الطريق للأتراك إلا أن خطته باءت بالفشل، اجتاز الأتراك المضيق و يلتقي "أرناؤوط" بسفنه الثلاث وأعلموه بوفاة ابنه، ويعود منها إلى الجزائر. طيلة حكم مامي باشا لم يحدث شيء بالجزائر، حكم لمدة 3 سنوات إلى غاية 1583م، وكان خليفته "أحمد باشا" ومنها ماما يحكم باشا ليك "تونس" ثم باشا طرابلس.

[1] فرقاطة: من عائلة السفن المجذافية الحربية السريعة، استعملت في أساطيل البحر الأبيض المتوسط منذ العصور الوسطى، للمزيد ينظر: حليم سرحان، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين (1514 – 1830) م من خلال المصادر التاريخية و الأثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007 – 2008 م، ص 143.

الفصل الخامس و العشرون: عماد باشا الملك السادس و العشرين

"عماد باشا" تركي الأصل يصل الجزائر في شهر جويلية 1586م، أين منع القراصنة من الخروج، لأنه يريد القيادة له في النهب و الإستلاء، ينطلق ب 11 سفينة إلى "جزيرة غاليت" على مسافة ثلاثون ميل من "طبرقة" ويستولي على ألف و خمسمائة "سلاما"، ثم إلى "نابولي" ثم إلى مدينة "برايا" ينهبها، و تحول وجهته إلى "رومانيا" و يعود دون نتيجة، اكتشف أمره الأميرال "خوان أندري دوريا"الذي راح يطاردهم و كان الظلام لفائدة الجزائريين. و يواصل "عماد باشا" إبحاره و يخطف 240 شخص في "كورسيكا" ثم يدخل بلاد الجنويين و بعدها "جزر هيار" الفرنسية استولى على سفينة بها 14 ألف أوقية ووزعها على قراصنته و يعود بالأسطول إلى الجزائر، وكانت هذه أول و أخر رحلة له في فترة حكمه الذي دام 3 سنوات إلى غاية أوت 1583م، وبعدها يرسل مبعوث جديد و يغادر الجزائر ليذهب حاكما على "طرابلس".

الفصل السادس و العشرون: حيدر باشا الملك السابع و العشرين

"حيدر باشا" تركي الأصل يصل في أوت 1589م، الوقت نفسه "مراد رايس" و "أرنؤوط مامي" مع سفنهم المسلحة يبحران، توجهوا إلى "سردينيا" ثم إلى "مونت كريسو" أين راو 4 سفن شراعية للبابا ذهب "مراد" وحده لمهاجمتها واستولى عليها وعلى مدافعها لوحده لأنه اختلف مع "مامي أرنؤوط"، ثم يعترض سفينة "بمالطا[1]" فرنسة يتلقى منها أن سفينة شراعية ذات20 مقعد ذاهبة لتقود ثورة ضد الأتراك

[1] مالطا:هي جزيرة تقع بين الحوض البحر المتوسط الشرقي و الغربي وعلى مسافة قريبة من سواحل إفريقيا و أوروبا الجنوبية، للمزيد ينظر: حليم سرحان، المرجع السابق ص 173.

في "طرابلس[1]" و هو ينظرها لأيام إلى أن ظهرت من بعيد و تجر ورائها سفينة تحمل رهائن من بلاد البربر "مراد رايس" يحفز طاقمه بعبارات: (خواني هاهو اليوم الذي علينا إظهار به شجاعتنا....والغنيمة في سبيل نبينا محمد)، يطاردها و قبطان السفينة المالطية يطلق نيرانه و كانوا رجالنا على يقيم بالنصر وكان الحظ السيئ وسقوط القتلى والنصر حليف هذا الكلب "مراد" و منها يعود إلى بلاد البربر منتصرا. كان موريو "طرابلس" يعلنون ثورة بقيادة "المرابط سيدي يحي" الذي انتفض ضد الأتراك مع جيش مسلح و المسحيين المقبوض عليهم، في هذه الأثناء السلطان العثماني يبعث ستون سفينة شراعية سنة 1583م إلى "مراد رايس" و يأمره بالإنضمام إلى القوات التركية و التوجه إلى القريب من "طرابلس" مع الأسطول التركي، "مراد" يندب 4 قراصنة: "حاجي بالي" الذي أعطيت له القيادة و "أحمد رايس" "سوف رومولار"، "كاستيلانو علي"، كان النصر حليف الأتراك في المعركة و يستقر الحكم التركي فيها كما سبق، لأن المور بطبيعتهم على قلة الإيمان و أكثر تقلبا ككل الأجناس المنحطة قاموا بقتل المرابط "سيدي يحي". وفي 1590م ملك "بني عباس" ينتفض ضد الأتراك بثلاثين ألف من الفرسان و يستقر بمرتفع عال،أين "حيدر باشا" يجمع جيش كبير ويحاصر سفح الجبل و يقوم ببعض الغارات لم تكن كافية، إلى أن تدخل أحد الموري صاحب نفوذ يدعى "المرابط" الذي توسط بينهم و يقنعهم بالسلم وملك بني عباس يقدم لملك الجزائر ثلاثين أوقية و ترفع الحرب بعد شهرين. في ماي 1591م، يخرج

[1] طرابلس: طرابلس القديمة كانت تقع شمال طرابلس الحديثة ، غير أن البحر مضى ينقصها من أطرافها مع تعاقب الأيام، للمزيد أنظر: مارمول كاربخال، إفريقيا، تر، محمد حجي وآخرون، المرجع السابق، ص 121.

"أرنؤوط مامي" و "مراد رايس" و "دالي مامي" متجهين إلى "ليستريكا" إلتقوا 8 سفن مسيحية لم يحصل الاشتباك لأنهم كانوا بحاجة إلى محاربين للدفاع و عادوا إلى الجزائر في شهر أوت.

في أكتوبر كانت سجون "كاستيلانوفو" بها 14 رايس و فرقطات الجزائر ألقي عليهم القبض في فترات مختلفة من بينهم "مصطفى أرنؤوط" لمدة 26 سنة من مشاهير القراصنة، "مامي" يباشر في البحث لافتداء هؤلاء، إلى أن تفطن السجناء لحيلة الهروب وقد كانوا تحت رقابة شديدة و منهم من كان لهم الحرية داخل القلعة، هؤلاء دفعوا لقائد القلعة بأن يجمعهم لإحتفال ديني، ولم يشك فيما سيحدث وأخذوا الحبل و أدوات الحشد بسرية تامة وأحدثوا ثقبا بالسياج الحديدي و على السور و ركبوا فرقاطة هم 14 شخص و يصلوا إلى "ليستيكا" و خطفو ا 7 بحارة مسحيين إلى أن وصلوا "بنزرت" واستقبلوا استقبال الأبطال. الكونت و نائب ملك نابولي يبحثون عن كيفية هروب السجن عن طريق استخبارات أو مساعدة..، ووضعوا الحراس تعت التعذيب لكن دون جدوى، و في جوان 1592م "أرنؤوط" يذهب في سباق رفقة احد أبناء إخوته التي وقع فالإختطاف من سفن مسيحية و يعود إلى الجزائر، في هذه الساعات يصل "شعبان باشا" لحكم الجزائر أحدث فرحة كبيرة للسكان الذين كانوا مستاءين من حكم "حيدر باشا".

الفصل السابع و العشرون: شعبان باشا[1] الملك الثامن و العشرين

"شعبان باشا" يصل الجزائر 1592م، قدمت المليشيا شكاوي ضد الملك السابق "حيدر" إلى

[1] شعبان باشا: هو شعبان بن يحي باشا الذي تولى في 1591، للمزيد أنظر: : ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي، المرجع السابق، ص 50.

القسطنطينية و يختارون "مامي أرنؤوط" الذي كان يائسا من الخسائر التي تلقاها، و شبان يحكم في فترة الطاعون، وفي فصل الشتاء تضرب عاصفة قوية أدت إلى خسارة السفن و تهديمها من بينها سفينة "السيدة" تعود "لمراد رايس" و سفن أخرى محملة بالزيت و السكر، وفي 1593م "شعبان باشا" يبعث في سباق سفينة شراعية و "مراد رايس" يخرج في العام برفقة "جعفر" المولى الجنوي و "محمد رايس فوشلي" نحو جزر "غالفاس" و أوقعوا بسفينتين مسيحيتين بعد التخطيط لهما بخدعة، و يعود إلى الجزائر منتصرا مع السجناء، ويعود شهر جويلية مع العديد من السفن الذي استطاع تسليحها مع الأميرال "سيغالا" الذي يصل إلى مدينة "ريجول" في سبتمبر و يحرقها وهذا الطبع لا يفعله إلا البرابرة الكفرة.وفي ماي 1595م يتجه إلى "المنستير[1]" و يستولي على 3 فرقطات لحاكم صقلية مع طاقمها، ثم يصل إلى "باسارو" يصله خبر 5 سفن مالطية و في الليل السفن المالطية تغير وجهتها و تتقدم لمهاجمة السفن التركية و أصيب "مراد رايس" خمس إصابات خفيفة و وقع الكثير من القتلى لكلا الطرفين و يعود هذا الأخير إلى الجزائر في سبتمبر محمل بالغنائم و الرهائن، و شعبان باشا يغادر في جويلية إلى القسطنطينية بعد حكم 3 سنوات على الجزائر و عمره آنذاك 42 سنة محبوبا من الجميع.

الفصل الثامن و العشرون: مصطفى باشا الملك التاسع و العشرين

"مصطفى باشا" لم يمكث سوى 4 أشهر من جويلية إلى أكتوبر 1595م، لم تكن هناك أحداث

[1]منستير: مدينة تونسية بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط، تبعد عن سوسة اثني عشرة ميلا، للمزيد ينظر: حسن الوزان، المرجع السابق، ص 84.

يتوجب ذكرها، حصلت ردود فعل من "حيدر باشا" الذي سيعود إلى الحكم و يغادر مصطفى الجزائر و عمره 35 سنة.

الفصل التاسع و العشرون: حيدر باشا للمرة الثانية و الملك الثلاثون

العطاءات و الهدايا المفضلة لها الأفضلية في تعيين حكام الجزائر و عودة "حيدر "للحكم رغم انطباعه السيئ نحو الجميع، و الحقد الذي أعماه اتجاه "شعبان" و "مصطفى"، أول ماقام به يغرم "مصطفى" بملغ 16 ألف مزدوجة هي ما تعادل 15 أوقية و يدعي أن مصطفى يحتفظ بالمبلغ لنفسه و هذا ماجعل مصطفى منسحبا من الحكم و يتجه إلى القسطنطينية للبحث عن وسيلة يسترد بها حكمه للجزائر "حيدر" يحكم لمدة سنة إلى غاية سبتمبر 1596م.

الفصل ثلاثون: مصطفى باشا للمرة الثانية و ملك الجزائر الواحد و ثلاثون

بعد محاولات و تقديم هدايا لسلطان "محمد [1]" و التوسط بأصدقائه و أقاربه و هم يظهرون له الوقت القصير الذي أمضاه "مصطفى" في الحكم، و مقت و استبداد "حيدر" و سوء إدارته، يرجع "مصطفى باشا" إلى الحكم على الجزائر و يثأر من عدوه "حيدر"و يطلب منه 30 أوقية و هو مبلغ مضاعف للأول، و يحرم منه السيولة النقدية، و يعود هذا الأخير إلى القسطنطينية على غضبه و يأسه، و يبقى مصطفى مبتهجا و يحقق أحلامه لهذا الثأر الذي استرده من عدوه.

[1] السلطان محمد: هو محمد خان الثالث ابن السلطان مراد الثالث، جلس على العرش عقيب وفاة والد بإثني عشر يوما، للمزيد أنظر: حضرة عزتلو يوسف بك أصاف ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم محمد عزب،المرجع السابق، ص 71.

الفصل الثالث: تقييم الكتاب

المبحث الأول:النقد الايجابي للكتاب

المبحث الثاني: النقد السلبي للكتاب

المبحث الثالث: أهمية الكتاب

من خلال السرد المختصر لمضامين الكتاب و محتوياته في الفصل الثاني سأحاول التطرق في هذا الفصل الثالث إلى بعض الملاحظات لتقييم كتاب ملوك الجزائر " Le Roi d'Alger " من ناحية النقد الايجابي والنقد السلبي، من خلالها لنوضح أهم المغالطات و المعلومات الم تواجدة في الكتاب المعلومات والتي تبين مدى أهمية الكتاب، مصداقية الكاتب و أسلوبه في طرح للموضوع.

المبحث الأول: النقد الايجابي للكتاب

- عند المقارنة بين مختلف مصادر القرن 16م نرى أن كتاب "ملوك الجزائر" (Le Roi d'Alger) للكاتب "فراي ديغو هايدو " كامل و يغطي كل فترة القرن بصفة عامة.
- كثير من المعلومات التي أمدها إلينا "هايدو" HAËDO في كتابه تطابق ما جاء في كتاب "غزوات عروج و خير الدين" .
- في بعض الأحيان نرى أن المؤرخ "هايدو" HAËDO هو نفسه الشاهد على الأحداث، لأنه مضى عدة سنوات في الجزائر مابين الفترة الممتدة من 1578الى 1582م وقد نلتمس من كتابته انه كان يتمتع بنوع من الحرية . مثال: (....واحد من الذين عاقبونا بشدة ..) في الصفحة 198، وهذه العبارة كدلالة على حضور و تواجد الكاتب.

- إعتمد على الروايات الشفوية خلال كتابته و على روايات الأسرى المحررين، مثالا على ذلك: "...حسب ماروي لي ومما سمعت من الكثير و الأشخاص المقربين " في الصفحة 184من الكتاب .
- يتبع "هايدو" الطريقة السردية في طرحه للأحداث، فهو ناقل للوقائع، إما كان شاهدا عليها أو أخبروه، كما أننا نلاحظ أنه قلما يبدي رأيه في قضية معينة، و يعني ذلك أنه لم يكن صاحب روح نقدية
- دون أحداث هامة عن تاريخ الجزائر، كما أعطانا لمحة تاريخية عن أصل كل حاكم والمواصفات الجسدية وصفا دقيقا في نهاية كل ترجمة .
- برز لنا معلومات هامة منذ وصول الإخوة بربروس و بداية ظهورهم في سواحل المغرب العربي وكيفية وصولهم إلى الحكم .
- تطرق لأهم الحروب و المعارك التي وقعت تلك الفترة.
- يشير لنا "هايدو" HAËDO إلى بعض المجاعات التي حلت بالجزائر و الأمراض بما فيها من مرض الطاعون الذي اجتاح سائر الجزائر و بلاد البربر.
- تضمن الكتاب إحصائيات عن سكان الجزائر مثالا أنه أحصى و قدر عدد سكان جيجل بحوالي ألف نسمة .
- زودنا بمعلومات جغرافية و تحديد حدود كل مملكة تقريبا و المسافة بين كل مدينة و أخرى .

- الإشارة إلى أنواع المركبات و السفن الحربية المستعملة آنذاك .
- أسلوب الكاتب واضح و أفكاره في الطرح متسلسلة في أغلب الأحيان و لغته مناسبة للعصر المستهدف (العصر الحديث) .
- إشارة المترجم في التعليقات إلى بعض الحوادث أو مراسلات الواردة في الكتاب مع ذكر أهم المراجع التي تطرقت إليها بالتفضيل.

المبحث الثاني: النقد السلبي للكتاب

- لم تكن معلومات كافية و مثرية حول شخصية الكاتب HAËDO ولا عن حياته .
- عنوان الكتاب هو "ملوك الجزائر" Le Roi d'Alger أي حكام الجزائر وهذه المرحلة هي حكم فترة البيلرباي 1519م، و خير الدين هو أول ملك للجزائر، لكن نرى أن الكاتب في موضوعه لم يكن مطابقا للعنوان، حيث نجد انه عاد بنا إلى غاية 1504م منذ مجيئ الإخوة بربروس إلى سواحل بلاد المغرب.
- من حيث الفصول: عدد الفصول الكتاب هو ثلاثون فصلا (30)، نجد أن الكاتب خصص لكل فصلا كاملا شخصية حاكمة، إلا أننا نرى أن عدد الحكام المذكورين هو واحد وثلاثون (31) شخصية ، وذلك راجع لوجود خلل من حيث ترتيب الملوك بداية من الفصل الثالث عشر (13) و الفصل التاسع عشر (19) .
- إصرار "هايدو" HAËDO على أن عائلة بربروس عائلة فقيرة و تمتهن حرفة الخزف، فحين نجد في مذكرات خير الدين بربروس يقول أن أباه كان من ملاك الأراضي إقطاع، أي

أنه من ملاك الأراضي، حيث نجد أنه يذكر ذلك في الصفحة 21 من كتاب مذكرات خير الدين بربروس.

- يظهر من خلال الكتاب بوضوح التعصب الديني لدى الكاتب مثال على ذلك في وفاة صالح رايس في قوله: "....وما إن وصل حتى هوجم من وباء الطاعون لكن الرحمة الإلهية منعت مدينة وهران أن تهاجم من مستبد قاس" وذلك في ص 109.
- نلاحظ أن الكاتب لديه تحامل لدى المسلمين و الأتراك بحكم أن HAËDO "هايدو" شخصية مسيحية متعصبة، فلا يطلق على المسلمين بالمسلمين بل المحمديين و كان الدين الإسلام خطيئة لمن إعتنقه، و يطلق على البرابرة بالكفرة ويصف المور بالحطة و النذالة لقوله: "ويحرق مدينة ليجول....وهذا الطبع لايحمله إلا البرابرة الكفرة " ص 241. "..ولأن المور على قلة الإيمان فأكثر تقلبا ككل الأجناس المنحطة" ص 232.
- وقع "هايدو" في بعض الأخطاء التاريخية مثال في قضية تاريخ وفاة خير الدين يذكر أنه توفي سنة 1548م، في حين نجد أنه توفي 1544م ويسرد ذلك في الصفحة 167من كتاب مذكرات خير الدين.
- يروي صاحب الكتاب أن "يعقوب أب بربروس" كان مسيحيا، حيث يقول: "...أبوه كان مسيحيا يدعى جاكوت" ص 09، إلا أننا نجد عكس ذلك أن أباه مسلما و وإسمه "يعقوب" و تزوج من إمرأة مسيحية، "..فبقوا في جزيرة مدة طويلة ....و رجل إسمه يعقوب تزوج من بنات النصارى..." وهذا في كتاب (غزوات عروج و خير الدين) ص 06.

- مقارنة بما كتب هايدو في قضية إستلاء عروج مدينة الجزائر و قتله لسليم التومي خيانة، إلا أننا لا نجد ذلك مذكورا في مذكرات خير الدين .
- نلاحظ أن عنوان الكتاب هو (ملوك الجزائر) لكن خلال الدراسة في متن الكتاب نرى أن الشخصيات الحاكمة للجزائر لم يكن جلهم تمركزوا برتبة ملك أو حاكم، فمنهم من كان فقط خليفة أو نائب مؤقت.
- وقوع "هايدو"HAËDOفي خطا آخر لقوله: "...وهذه كانت حسن وسيلة ممكنة ....إلا القايد محمد اليهودي" ص 194. وهذا لا يصدق أنى ليهودي إسمه "محمد" ؟
- كذلك وجود خلط في عبارات و تداخل بين الأشهر و الفصول لقوله: "وفي صيف القديس مارتان و الأيام الأولى من نوفمبر " ص 22، منذ متى يكون شهر نوفمبر في فصل الصيف؟
- لم يكن هايدو شاهد عيان على كل الفترات و السنوات التي دونها في كتابه،فهذا يدل على إعتماده على وثائق أرشيفية و مصادر أخرى لكن لم يكن ليصرح بها خلال كتابته.
- الإعتماد على الروايات الشفوية التي قصت عليه: "...وعلى هذا فإن من هناك من شيوخ الأتراك من قص علي سبب ...."ص 20، لكن هذا لا يعني أن الرواية قد تحمل أكاذيب و أقاويل صحيحة ولا يمكن الاعتماد عليها بشكل مطلق.
- ركاكة الأسلوب و الأخطاء الإملائية في بعض الفقرات من الكتاب مثال: " وكان أول ملك يصالح بين الميليشيات ...سوى كانوا أتراك أو موالي" وقد ورد ذلك في الصفحة 154، كلمة "سوى" كان من المفروض أن تكتب "سواء كانوا أتراكا " .

- الإطناب في سرد الوقائع و الأحداث.
- يذكر "دو غرامون" De Grammont في مقدمة الكتاب أنه الكتاب الوحيد الذي دون أحداث القرن 16م بكل صادق مقارنة ما دونه المؤرخون المحليون، لكن لا يخفى أن هذه المقولة مبالغ فيها و إقصاء للآخر خاصة وأننا نعلم أن هذا الكتاب ليس الوحيد الذي أرخ للقرن 16م بل توجد كتابات أخرى دونت و أرخت لذلك .

المبحث الثالث: أهمية الكتاب

كتاب ملوك الجزائر "Le Roi d'Alger" للأسير الإسباني "فراي ديغو هايدو " FRAY DIEGOHAËDO ، وتكمن أهمية هذا الكتاب في :

- مصدر مهم لأغنى عنه، كونه تناول موضوعات تاريخية هامة و أحداث و مجريات القرن 16م.
- يمكن لأي باحث أو طالب تاريخ العودة إليه والإستعانة به لكثير من الدراسات الأكاديمية.
- أعطانا و أمدنا بمعلومات قيمة و تعريفات لشخصيات حكام أو ملوك الجزائر في الفترة الممتدة مابين 1519 إلى غاية 1596م.
- معرفة بعض المواقع الجغرفية للمدن و تحديد المسافات بين كل مدينة و الأخرى بالميل و الفرسخ.

- المؤرخ كان قد عايش و شاهد للأحداث أحيانا حسب ما ورد في نصوص الكتاب.

- الاعتماد على هذا المصدر الأجنبي في الدراسات التاريخية للفترة الحديثة.

- يقودنا إلى معرفة النظرة الأوروبية التي تحمل حقدا ضد الإسلام و المسلمين .

خـــــــــــاتمـــــــة

وبعد أن قمت بهذه الدراسة و القراءة النافذة لهذا الكتاب (ملوك الجزائر) Les Rois d'Alger نكون قد خرجنا بمجموعة معلومات واستنتاجات حول هذا الكتاب، أهمها :

1 - كشف لنا عن مدى أهمية البحرية الجزائرية في العهد العثماني في القرن السادس عشر ميلادي (16)م.

2 - دور الأسطول في السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط و منافذه، ودور رياس البحر واثبات قوتهم في عديد المناسبات خاصة حماية التجارة الإسلامية ضد الهجمات الصليبية والقضاء على القرصنة .

3 - بالإضافة أنه قدم لنا لمحة عامة عن تاريخ الأسر في الجزائر و أعداد الأسرى خلال هذه الفترة المؤرخة.

4 - أغلب الأسرى المختطفين المتواجدين بالجزائر كانت مهامهم مقتصرة على التجديف في السفن الجزائرية بقيادة رياس البحر الجزائريين.

5 - إبراز أهم الملوك العثمانيين و العلوج الحاكمة في فترة البيلرباي الذين أبرزوا سيادتهم و عظمتهم في إيالة الجزائر.

6 - تزودنا بمعرفة أهم الحروب والصراعات الداخلية في إيالة الجزائر مع المماليك و الإمارات المجاورة لمدينة الجزائر .

يعتبر عمل كتاب ملوك الجزائر (*Histoire des Rois d'Alger*) *للمؤرخ* الإسباني *(هايدو)* HAËDO جوهر ثمين للمعلومات التاريخية فيما يعرضه من أحداث بتفاصيلها، إلا أن تفصيله للحوادث و الإطناب فيه يوقع بالقارئ إلى الملل. و رغم ما يتضمنه هذا الكتاب من أخطاء و روح العنصرية و التعصب الديني، إلا انه يعد مصدرا أجنبيا معتمدا و مهما من مصادر التاريخ العثماني في الجزائر، لكن يجب على القارئ التعامل بحذر مع هذا المصدر، وذلك نظرا لما اعتمد فيه الكاتب من مصادر غير موثوقة بالإضافة إلى التحامل الديني على الإسلام و المسلمين.

الــمــــــــــلاحق

الملحق رقم (1): صورة لواجهة كتاب "تاريخ ملوك الجزائر" باللغة العربية

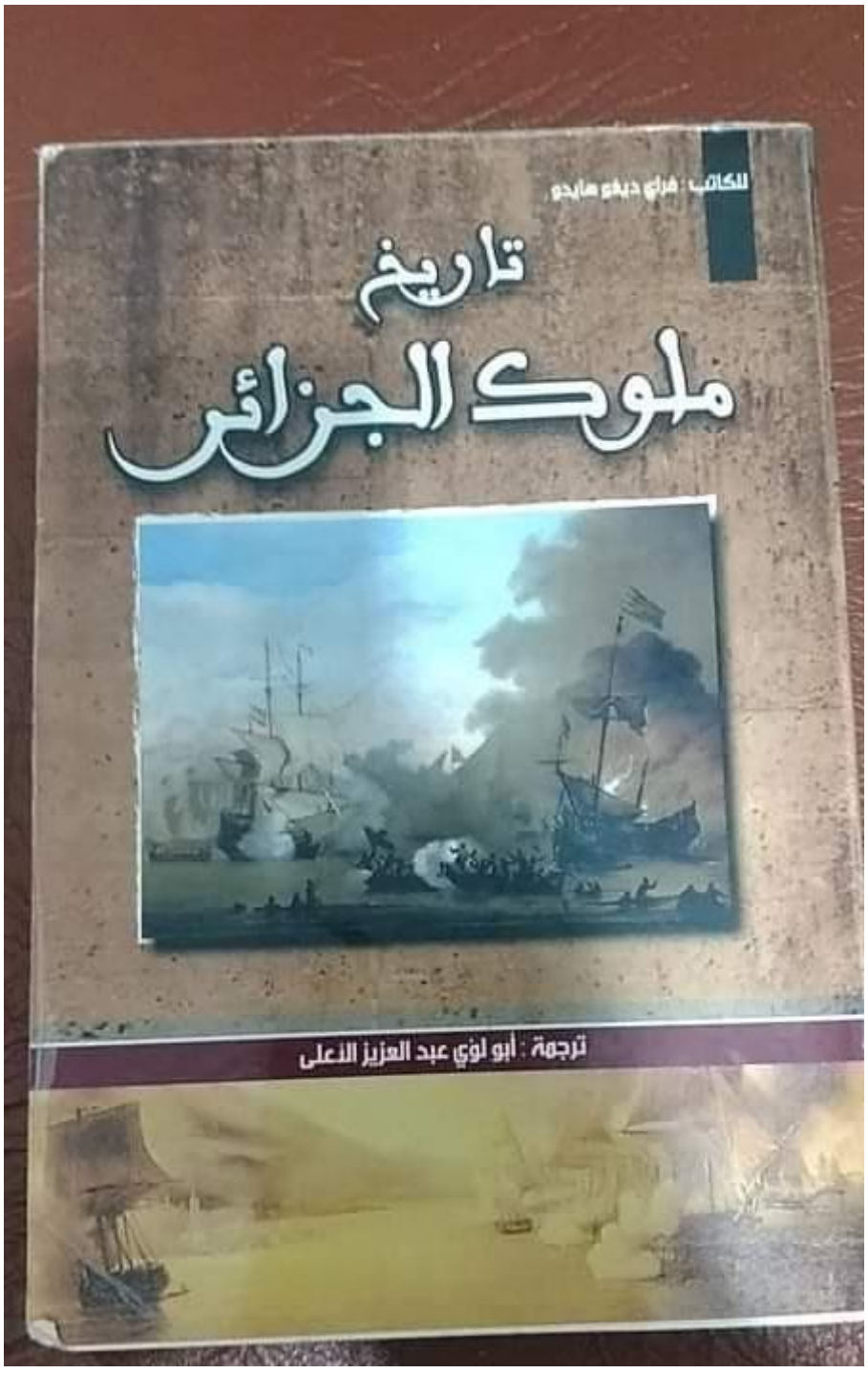

صورة التقطتها بنفسي

الملحق رقم (2): صورة لخلفية كتاب (ملوك الجزائر) باللغة العربية

صورة ملتقطة

الملحق رقم (3): صورة لواجهة كتاب (تاريخ ملوك الجزائر) بالفرنسية

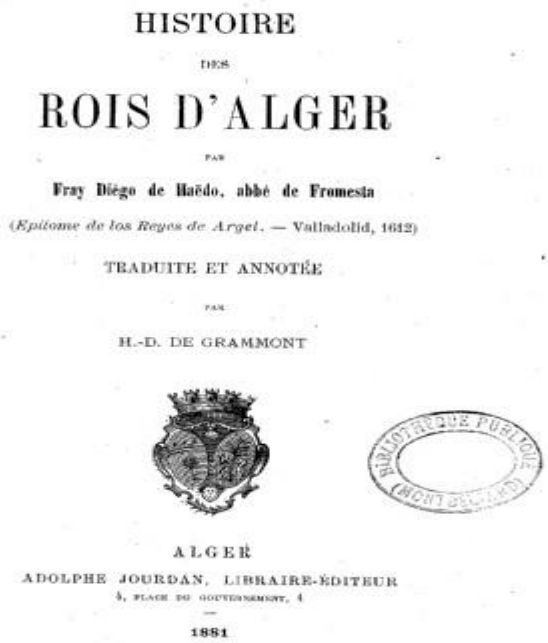

HISTOIRE

DES

ROIS D'ALGER

PAR

Fray Diego de Haëdo, abbé de Fromesta

(*Epitome de los Reyes de Argel*. — Valladolid, 1612)

TRADUITE ET ANNOTÉE

PAR

H.-D. DE GRAMMONT

ALGER

ADOLPHE JOURDAN, LIBRAIRE-ÉDITEUR

5, PLACE DU GOUVERNEMENT, 5

1881

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

المرجع:

ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)

https://images.app.goo.gl/ZBRp6KTApYz5pmM38

الملحق رقم(4): ضريح خير الدين بربروس باستانبول

ضريح البطل خير الدين باشا بحي باشكطاش باستامبول

المرجع:

بسام العسلي: المرجع السابق ص169.

الملحق رقم (5): صور لشارل الخامس Charles-Quint

المرجع:

درويش الشافعي: المرجع السابق، ص 140.

الملحق رقم (6): صورة لشخصية خير الدين بربروس

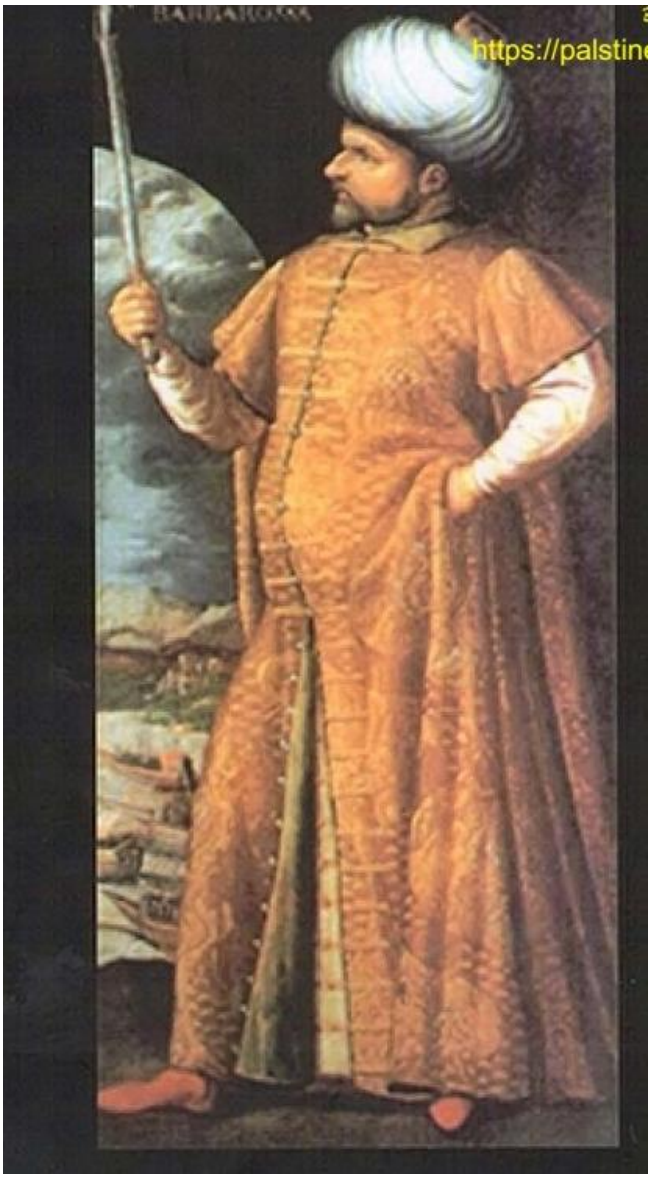

المرجع:

خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، تح: محمد دراج ، دار الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2010.

قائمـــة المصـــادر والمـــراجع

1/-المصادر:

1 - حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر،دار الغرب الاسلامي ،لبنان، 1983.

2 - فراي ديغودي هايدو: ملوك الجزائر ، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلى،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

3 - مارمول كاربخال: افريقيا، تر: محمد حجي و آخرون، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر، الرباط، 1989.

2/-المراجع العربية:

1 - التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

2 - بشتاوي عادل سعيد: الأندلسيون المواركة، القاهرة، 1983م.

3 - بوعزيز يحي: موجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1999.

4 - جون.ب.وولف: الجزائر و أوروبا، تح: أبو قاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009.

5 - حضرة عزتلو يوسف بك أصاف ، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مبدولي، القاهرة ، 1995.

6 - خير فارس محمد: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دمشق.ط1، 1969.

7 - دومينيك فاليرين: بجاية ميناء مغاربي 1067-1510م، تر: عمارة علاوة منشورات المجلس الأعلى اللغة العربية، الجزائر، 2014.

8 - الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تح: محمد شاوس و محمد عجية، دار سراس ، تونس، 1993م.

9 - عسلي بسام: خير الدين بربروس و الجهاد في البحر، دار النفائس،بيروت، 1980م.

10 - كورين شوفالييه: ثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، تلمسان.

11 - ابن المفتي حسن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر و علمائها، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، 2009

12 - مجهول: الأسرى الأوروبيون و كتاباتهم عن الجزائر في خلال العهد العثماني، ب.ط،د.ت.

13 - المدني أحمد توفيق: حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، قسنطينة.

14 - مروش منور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الأساطير و الواقع)، دار القصبة للنشر و التوزيع،الجزائر، 2009.

15 - موهوبي السائحي عبد القادر: ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ و ميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة، دار البصائر، الجزائر، 2011م.

16 - هلايلي حنيفي: أوراق تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة 2008م.

3/- المراجع الأجنبية:

- Moulay Belhmissi : Marine et Marins d'Alger (1518-1830) B.N.d'Algérir ,T1, 1996.

4/- الدراسات و المقالات:

17 – زغار محمد مختار: صالح رايس بطل الوحدة و الجهاد، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد الرابع، 2020.

18 – الطاهر قدور: مسألة القرصنة أو الجهاد البحري في المغرب الإسلامي – دراسة مقارنة– مجلة العصور الجديدة، عدد02، جوان 2020م.

19 – عبد الكريم عزوق: التحصينات الدفاعية ببجاية، جامعة الجزائر.

20 – عمر مروان محمد: الانكشارية قوة الدولة العثمانية و ضعفها، المجلة العلمية لكلية التربية، العدد الثامن، 2017.

21 – قرباش بلقاسم: الغارات الجزائرية في المحيط الأطلسي، جامعة معسكر.

22 – يمينة مجاهد: مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر، جامعة احمد بن بلة ، وهران، 2020م.

5/–المجلات باللغة الأجنبية:

Ahmed Bahry : Mazona is the capital of west Baylik, Route Edicational and Sicence, V5, 2018.

6/–الرسائل الجامعية:

23 – بن قومار جلول: معركة وادي المخازن و أثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب أوروبا البرتغال، إسبانيا، فرنسا، مذكرة ماجستير، المركز الجامعي غرداية، 2011م.

24 – بوغفالة ودان: الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات، أطروحة دكتوراه، جامعة معسكر.

25 – تلالي مهدي و بوقرة داود محمد: افتداء الأسرى الأوروبيين في إيالة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية، مذكرة شهادة أستاذ تعليم المتوسط، المدرة العليا للأساتذة آسيا جبار، قسنطينة، 2019م.

26 – حليم سرحان: تطور صناعة السفن الحربية الجزائرية على عهد العثمانيين من خلال المصادر التاريخية و الأثرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008م.

27 – خشمون حفيظة: مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الإجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، شهادة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م.

28 – درويش الشافعي: علاقات إيالات العثمانية غرب المتوسط مع إسبانيا، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية،2011م.

29 – زرداني رتيبة و بلهتهات سعيدة: الجزائر في عهد العلج علي، مذكرة ماستر، جامعة جيلالي النعيمي، خميس مليانة، 2016م.

30 – سعيدوني ناصر الدين: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية، جامعة الكويت.

31 – عمار بن خروف: العلاقات بين الجزائر و المغرب، مذكرة ماجستير، جامعة دمشق، 1983م.

32 – قرباش بلقاسم: الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات ، أطروحة دكتوراه، جامعة معسكر، 2016م.

33 – مبرك سامية: مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية الأوروبية في البحر المتوسط خلال القرن 16 –معركة الليبانت نموذجا–، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2018م.

34 – محمة عائشة: الأسرى الأوروبيون في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16م و 17م، مذكرة ماجستير، جامعة غرداية، 2012م.

7/– قواميس، المعاجم:

35 – الخطيب مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، بيروت، ط1، 1996م.

36 – شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م.

37 – صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة ، عبد الرزاق محمد حسن بركات، الرياض، 2000م.

8/– المنتديات العلمية:

38 – منتدى ستار تايمز: نبذة عن رياس البحر –يوم كان البحر المتوسط بحرا إسلاميا–، أرشيف التاريخ العالمي الإسلامي.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر و القدير	
قائمة المختصرات	
مقدمة	1
الفصل الأول: التعريف بشخصية المؤلف	9
المبحث الأول: حياته	10
المبحث الثاني: ظروف عصره	11
1 تعريف القرصنة	11
2 -نشاط القرصنة	13
3 ظاهرة الأسر	15
4 أوضاع اسبانيا	16
5 أوضاع دول المغرب	17
المبحث الثالث: مؤلفاته	19
1 طبوغرافية مدينة الجزائر	19
2 تاريخ ملوك الجزائر	20
3 الأسر في الجزائر	20
4 الشهداء و المرابطون	21
الفصل الثاني: عرض مضمون الكتاب	22
المبحث الأول: بطاقة فنية للكتاب	23
المبحث الثاني عرض محتوى الكتاب	26
الفصل الثالث: تقييم الكتاب	60
المبحث الأول: النقد الايجابي للكتاب	61
المبحث الثاني: النقد السلبي للكتاب	63
المبحث الثالث: أهمية الكتاب	67
خاتمة	68

ملاحق	71
قائمة الملاحق	72
قائمة المصادر و المراجع	88
فهرس المحتويات	94
الملخص بالعربية	96
الملخص بالفرنسية	97

الملخص باللغة العربية:

كتاب ملوك الجزائر للأسير الإسباني فراي ديغودي هايدو، والذي عاش الأسر في الجزائر طيلة أربع (4)سنوات (1578-1581)م، أي في الفترة التي عرفت فيها الجزائر تحقيق اكبر عدد من الأسرى المسحيين، ومن أشهر مؤلفاته: كتاب ملوك الجزائر و طبوغرافيا مدينة الجزائر.

ذكر في صفحات الكتاب عن حكام الجزائر بداية من عروج بربروس إلى غاية مصطفى باشا للمرة الثانية 1596م، حيث قام بسرد مجريات الأحداث التاريخية و الحروب و الجهاد البحري و الغارات البحرية ضد الضفة الشمالية للبحر المتوسط المتمثلة في الدول المسيحية كل من إسبانيا، فرنسا، إيطاليا...،وعن كيفية تولي كل ملك أو حاكم السلطة و إدارته لها. كما نجد في الكتاب بعض الأخطاء و المبالغات التي وردها هايدو خلال سرده بالإضافة إلى التحامل الديني و نبذ المسلمين، إلا أننا نجد هذا الكتاب ذو أهمية في التاريخ الحديث و أحداث القرن 16م.

Résumé :

Le livre des Rois d'Algérie de l'historien espagnol Fray Degodi Haïdo, qui vécut quatre (4) ans en captivité en Algérie (1578-1581), c'est-à-dire à l'époque où l'Algérie était connue pour atteindre le plus grand nombre de chrétiens prisonniers, et l'un des livres les plus célèbres de cet historien : Le Livre des Rois d'Algérie Et la topographie de la ville d'Alger.

Il a été mentionné dans les pages du livre sur les dirigeants de l'Algérie de l'époque d'Oruj Barberousse à la fin de l'époque de Mustapha Bacha pour la deuxième fois en 1596 , Où il a raconté les développements d'événements historiques, les guerres, le djihad naval et les raids navals sur la rive nord de la Méditerranée, représentés par les pays chrétiens, l'Espagne et la France ... Et comment chaque roi est arrivé au pouvoir et a géré son administration

Nous trouvons également dans le livre quelques erreurs et exagérations que Haido a mentionnées lors de sa narration en plus des préjugés religieux et de l'ostracisme des musulmans, mais nous trouvons ce livre d'importance dans l'histoire moderne et les événements du XVIe siècle.